جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مخبر الدراسات اللغوية النظرية و التطبيقية

صالح بلعيد شخصية وطنية

عاشت لخدمة العربية وغرس مبادئ المواطنة اللغوية

استكتاب جماعي حول أعمال الباحث اللغوي الأستاذ الدكتور صالح بلعيد

المنسق العام للاستكتاب
أ.د.رابح بن خويا

رئيس اللجنة العلمية
د.ياسين بوراس

منشورات مخبر الدراسات اللغوية النظرية و التطبيقية
2020

صالح بلعيد شخصية وطنية
عاشت لخدمة العربية وغرس مبادئ المواطنة اللغوية

منشورات مخبر
الدراسات اللغوية
النظرية و التطبيقية

2020

ISBN 978 9931 748 17 5

دار الباحث للنشر والإشهار
حي المحطة - العناصر - برج بوعريريج
ص.ب: 34030
الجزائر

https://www.facebook.com/elbahith
darelbahith@gmail.com
(+213) 0674 907 776
(+213) 0555 829 007
(+213) 0673 741 933

جامعة محمّد بوضياف بالمسيلة

كلّيّة الآداب واللّغات

قسم اللغة والأدب العربيّ

مخبر الدّراسات اللّغويّة النظريّة والتطبيقيّة

صالح بلعيد شخصيّة وطنيّة
عاشت لخدمة العربيّة وغرس مبادئ المُواطَنة اللغويّة

استكتاب جماعيّ حول أعمال الباحث اللّغويّ الأستاذ الدّكتور صالح بلعيد

المنسّق العامّ للاستكتاب
أ. د. رابح بن خويا

رئيس اللجنة العلميّة
د. ياسين بوراس

منشورات مخبر الدّراسات اللّغويّة النظريّة والتطبيقيّة 2020

صالح بلعيد شخصية وطنية عاشت لخدمة العربية وغرس مبادئ المواطنة اللغوية
المنسق العام للاستكتاب: الأستاذ الدكتور رابح بن خويا
رئيس اللجنة العلمية: الدكتور ياسين بوراس
رقم الإيداع: السداسي الثاني 2020
ر.د.م.ك: 978-9931-748-17-5

حقوق الطبع محفوظة

منشورات مخبر الدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية

حقوق الطبع محفوظة

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه أو استنساخه أو نقله كليا أو جزئيا، في أي شكل وبأي وسيلة، سواء بطريقة الكترونية أو آلية بما في ذلك الاستنساخ الفوتوغرافي، أو التسجيل أو استخدام أي نظام من نظم تخزين المعلومات واسترجاعها، دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر.

Copyright : all rights reserved. No part this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher.

طبع ونشر:

دار الباحــث للنشر والإشهار
برج بوعريريج – الجزائر .
الهاتف/ الفاكس: 874 816 035(213+)
المحمول: 933 741 0673(213+)
البريد الإلكتروني: darelbahith@gmail.com

أعضاء اللجنة العلميّة للاستكتاب

- أ .د. عبد الجليل مرتاض، جامعة تلمسان.
- أ .د. عبد النّاصر بوعلي، جامعة تلمسان.
- أ .د. عبد الحكيم والي دادة، جامعة تلمسان.
- د. صالح غيلوس، جامعة المسيلة.
- د. عز الدّين عماري، جامعة المسيلة.
- د. الرّبيع بوجلال، جامعة المسيلة.
- د. سليمان بوراس، جامعة المسيلة.
- د. أحمد لعويجي، جامعة المسيلة.
- د. شنان قويدر، جامعة المسيلة.
- د. عزّوز ختيم، جامعة المسيلة.
- د. ياسر آغا، م.ج. النّعامة.
- د. الجوهر مودر، جامعة تيزي–وزو.
- د. جميلة رجاح، جامعة تيزي–وزو.
- د. مسعودة سليماني، جامعة تيزي–وزو.
- د. فتيحة حدّاد، جامعة تيزي وزو.
- د. فتيحة خليفاتي، جامعة تيزي–وزو.
- د. نصيرة إيدير، جامعة تيزي–وزو.
- د. فاتح مرزوق، جامعة تيزي–وزو.
- أ. حدّة روباش، جامعة تيزي–وزو.
- أ. وردية قلاز، جامعة تيزي–وزو.
- أ. حسيبة العربيّ، جامعة تيزي–وزو.

- أ. خليل بن عمر، جامعة تيزي-وزو.
- أ. عمر بلقاسم شيخة، جامعة تيزي-وزو.
- د. البشير عزوزي، جامعة برج-بوعريريج.
- أ. بلقاسم منصوري، جامعة برج-بوعريريج.
- أ. خير الدّين معوش، جامعة برج-بوعريريج.
- د. رضا زلاقي، جامعة بومرداس.
- د. علي صالحي، جامعة بومرداس.
- د. عبد الحفيظ شريف، جامعة البويرة.
- د. فرحات بلّولي، جامعة البويرة.
- د. عمر بورنان، جامعة البويرة.
- د. بوعلام طهراوي، جامعة البويرة.
- د. صلاح الدّين يحي، جامعة تيزي-وزو.
- د. سمير معزوزن، م.ج. ميلة.
- د. حليم معزوز، م.ج. ميلة.
- د. فتيحة بلحاجي، م.ج. مغنيّة.

روابط الاتّصال:

- **البريد الإلكترونيّ:** istiktebdjamaai@gmail.com
- **الهاتف النّقال:** 0675.11.62.13

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصّفحة
كلمة مدير مخبر الدّراسات اللغويّة النّظريّة والتّطبيقيّة	10-09
السّيرة العلميّة للأستاذ الدّكتور صالح بلعيد	30-11
المحور الأوّل: صالح بلعيد والمواطنة اللّغويّة	
صالح بلعيد شخصيّة وطنيّة عاشت لخدمة العربيّة وغرس مبادئ المواطنة اللّغويّة د. ياسين بوراس، جامعة محمّد بوضياف بالمسيلة	66-31
صالح بلعيد واللُّغة العربيّة في الجزائر: هاجس الوضع وهوس التَّمكين د. عبد الحفيظ شريف، جامعة آكلي محند أولحاج، البويرة	80-67
الأنظار اللّغويّة للدّكتور صالح بلعيد بين الأصالة والتّجديد أ.م.د. جاسم فريّح دايخ التّرابيّ، جامعة واسط، العراق	98-81
المحور الثاني: جهود الأستاذ صالح بلعيد في ترقية اللغة العربيّة	
جهود الدّكتور صالح بلعيد في التّصويب اللغويّ لخدمة وسائل الإعلام د. فتّوح محمود، م.ج. أحمد بن يحيى الونشريسيّ، تيسمسيلت د. قردان الميلود، م.ج. أحمد بن يحيى الونشريسيّ، تيسمسيلت	128-99
إسهامات البروفيسور صالح بلعيد في ترسيخ الممارسات اللّغويّة الفصيحة لدى الإعلاميّين من خلال كتابه (حسن استعمال اللّغة العربيّة في وسائل الإعلام) د. عبد الحليم معزوز، م.ج. عبد الحفيظ بوالصّوف، ميلة أ. نادية زيد الخير، جامعة الحاج لخضر، باتنة1	146-129

صالح بلعيد مسيرة نضال في خدمة العربيّة: كتاب (مناسبة وكلمة) أنموذجا د. أحلام بن عمرة، جامعة محمّد لمين دبّاغين، سطيف2	160-147
الأستاذ صالح بلعيد: جهوده العلميّة وإسهاماته اللغويّة في خدمة العربيّة أ. د. رابح بن خويا، جامعة محمّد البشير الإبراهيميّ، برج بوعريريج	170-161
صالح بلعيد للصَّحافة: تصريحات إعلاميّة في قضايا العربيّة د. ربيعة حنّيش، م.ج. عبد الله مرسلي، تيبازة	180-171
المحور الثالث: جهود الأستاذ صالح بلعيد في السّياسة والتخطيط اللغويّين	
الأبعاد الوطنيّة والحضاريّة للتّخطيط اللّغويّ عند الأستاذ صالح بلعيد من خلال كتابه (رأي في تدبير المازيغيّة لغة رسميّة ثانية) أ. فتيحة طكّوك، جامعة محمّد البشير الإبراهيميّ، برج-بوعريريج	212-181
التّأسيس اللسانيّ لتعايش العربيّة والمازيغيّة: قراءة في المشروع اللغويّ للأستاذ صالح بلعيد د. زهر الدّين رحماني، ج. محمّد البشير الإبراهيميّ، برج-بوعريريج أ. محسن عبادة، ج. محمّد البشير الإبراهيميّ، برج-بوعريريج	226-213
إشكاليّة الحرف الأنسب لكتابة الأمازيغيّة عند الأستاذ صالح بلعيد من خلال كتابه (هل تشتعل حرب الحروف؟) أ. أحلام سعيدي، جامعة الجزائر2	244-227
المحور الرّابع: جهود الأستاذ صالح بلعيد في تعليميّة اللغة العربيّة واللسانيات التطبيقيّة	
الدّرس الدّيداكتيكيّ عند الأستاذ صالح بلعيد من خلال كتابه (دروس في اللّسانيات التّطبيقيّة) د. سمير معزوزن، م. ج. عبد الحفيظ بوالصّوف، ميلة	268-245
إسهامات صالح بلعيد في تعليميّة اللغة العربيّة أ. مليكة صالح، جامعة مصطفى اسطنبوليّ، معسكر	298-269

إسهامات صالح بلعيد في تعليميّة اللّغة العربيّة د. مسعودة سليماني، جامعة مولود معمري، تيزي–وزّو	312-299
جهود الأستاذ صالح بلعيد في مجال اللّسانيات التّطبيقيّة وتعليميّة اللّغات د. حياة بنّاجي، مركز البحث في اللّغة والثّقافة الأمازيغيّة، بجاية	346-313
صالح بلعيد أستاذا للسانيات التّطبيقيّة وعلم اللغة النّفسيّ د. صلاح الدّين يحي، جامعة محمّد خيضر، بسكرة	370-347
المحور الخامس: جهود الأستاذ صالح بلعيد في النحو العربيّ	
جهود صالح بلعيد في التّيسير النّحويّ أ. إيمان جبّاري، م.ج. صالحي أحمد، النّعامة	384-371
الاجتهاد النّحويّ والنّحو الوظيفيّ عند الأستاذ صالح بلعيد أ. لامية قدّاش، جامعة أمحمّد بوقرّة بومرداس، الجزائر	406-385
صالح بلعيد وإسهاماته اللّغويّة في التّأصيل النّحويّ: كتاب (في أصول النّحو) نَموْذجا د. فاتح مرزوق بن علي، م. ج. عبد الحفيظ بوالصّوف، ميلة	422-407
المحور السّادس: مقامات بلعيديّة	
صالح بلعيد عام الغيث بعد السَّبع العجاف أ. دِرار عجّوج، جامعة محمّد لمين دبّاغين، سطيف2	426-423
المقامة البلعِيدِيّة (أ.د. صالح بلعيد) د. محمّد حرّاث، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشّلف	428-427

كلمة مدير مخبر الدّراسات اللغويّة النّظريّة والتّطبيقيّة

بسم الله الرّحمن الرّحيم والصّلاة والسّلام على رسوله الكريم، أمّا بعد؛

باسميّ وباسم زملائيّ من أعضاء مخبر الدّراسات اللغويّة النّظريّة والتّطبيقيّة بجامعة محمّد بوضياف بالمسيلة، أرفع التّحيّة إلى قامة من قامات العربيّة وعلومها اللغويّة في بلادنا الحبيبة، الأستاذ الدّكتور صالح بلعيد، هذه الشّخصيّة الوطنيّة التي جَمَعَتْ في تخصّصها العلميّ بين حبّ العربيّة وحبّ الوطن، فدافعت عن العربيّة باعتبارها رمزا للوحدة الوطنيّة، بعد أن تبنّت شعار (من أجل الوَحْدَة الوطنيّة واللّغويّة؛ لتُقْبَر لُغَتِي وتَفْنَى قَرْيَتِي). هذا الرّجل الذي ما وطئت قدماها أرضا، إلا ولسان حاله مع العربيّة يقول: أنا لَكِ ما دُمْتِ وطناً، فدافع عنها في الجامعات ورافع وحضَّر لها في النّدوات وحاضر، وكتب عنها مقالات وألّف، وفَرِح لها وتأسّف، فعاش أفراحها وأحزانها، متفائلا بها، آملا لها مستقبلا واعدا، وغدا مشرقا في وطنها وغيرها من الأوطان، فَسَلُوا سيرته الذّاتيّة أو أقسام العربيّة تروي لكم حكاية هذا الرّجل مع هذه اللغة.

إنّ الأستاذ صالح بلعيد أو جهوده اللغويّة كما نسمّيها عادة، هي أكبر من أنْ تُجمَع في كتاب، أو تُلَمْلَمَ في مقال، ولكن من باب الاعتراف بفضل هذا الرّجل على العربيّة، وعلينا نحن المتخصّصين جميعا، ممّن نهل عنه، أو قرأ له، طالباً معرفةً علميّةً، أو ثقافةً لسانيّةً؛ ارتأت جامعة محمّد بوضياف بالمسيلة، ممثّلة في مخبر الدّراسات اللغويّة النّظريّة والتّطبيقيّة، أن تقدّم جهود هذا الرّجل في خدمة العربيّة وترسيخ مبادئ المواطنة اللغويّة، ضمن استكتاب جماعيّ، يضمّ أزيد من عشرين مقالا، موزّعة على خمسة محاور، لثّلة من الباحثين المتخصّصين في مجال اللغة واللسانيات بصفة عامّة، بعضهم درس عنه، والبعض قرأ له أو سَمِع عنه، والبعض

تَتَلْمَذ على يد تلامذته، فانْعِم بها من رسالة أدّاها، أو شجرة غرسها فآن له أنْ يقطف جَنَاها.

وإنّ مخبر الدّراسات اللغويّة النّظريّة والتّطبيقيّة، بهذا الاستكتاب الذي يعرّف فيه بالجهود العلميّة لهذه الشخصيّة الوطنيّة، في خدمة قضايا اللغة العربيّة أو القضايا اللغويّة لهذا الوطن، يستهدف التّوسيع في مجال بحثه، ليشمل مجال التّعريف بالشّخصيات الوطنيّة التي يتّفق مجال اهتمامها أو اختصاصها مع اختصاص المخبر كهدف علميّ ووطنيّ في الوقت ذاته؛ فأمّا الأوّل فيراد به البحث في الإنتاج العلميّ لهذه الشّخصيّة، كجزء من البحث في المعرفة أو عنها، وأما الثّاني فيراد به التّعريف بجهود شخصياتنا الوطنيّة في مسعاها لخدمة القضايا الوطنيّة، وعلى رأسها اللغة التي تعدّ جزءا من الهويّة والتّاريخ.

وختاما لا يسعني المجال إلا أنْ أشكر الأستاذين الفاضلين، الأستاذ الدّكتور رابح بن خويا والأستاذ الدّكتور ياسين بوراس، على متابعتهما مختلف مراحل إعداد هذا الاستكتاب، وتجشمّهما عناء مراجعة البحوث وتقييمها أو وتنقيحها، كما أشكر للباحثين المُسهِمِين في هذا الاستكتاب تلبيتهما نداء المخبر في تغطيّة الجهود العلميّة لهذه الشّخصيّة الوطنيّة، مع أمل أن يلقى نشر هذا العمل في القريب العاجل، استحسان الجميع، والسّلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

د. صالح غيلوس

مدير مخبر الدّراسات اللغويّة النّظريّة والتّطبيقيّة

السّيرة العلميّة للأستاذ الدّكتور صالح بلعيد*

الأستاذ صالح بلعيد بن حمّوش بن محمّد، من مواليد الثّاني والعشرين (22) من شهر نوفمبر عام ألف وتسعمئة وواحد وخمسين (1951) بمدينة بشلول، ولاية البويرة–الجزائر، تحصّل على شهادة التّعليم الابتدائيّ عام ألف وتسعمئة وثمانية وستّين (1968) ثّم شهادة التّعليم المتوسّط عام ألف وتسعمئة وتسعة وستّين (1969) ثمّ شهادة الباكالوريا عام ألف وتسعمئة وستّة وسبعين (1976) ليلتحق بعدها بالجامعة؛ حيث نال شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربيّ عام (1983) ثمّ شهادة الماجستير في اللسانيات عام (1987) فشهادة الدّكتوراه في التّخصص ذاته عام (1993) عمل من خلال حصوله على شهادة الماجستير أستاذا للسانيات بجامعة تيزي–وزو، ثمّ أستاذا محاضرا ابتداء من عام ألف وتسعمئة وأربعة وتسعين (1994) فأستاذا للتّعليم العالي بعدها بداية من سنة ألفين (2000) ومديرا لمخبر الممارسات اللغويّة بجامعة مولود معمريّ بتيزي وزو منذ تأسيسه عام (2009)؛ ليعيّن بعدها رئيسا للمجلس الأعلى للغة العربيّة شهر سبتمبر عام ألفين وستّة عشر (2016). خلّف خلالها الأستاذ صالح بلعيد عدّة منشورات علميّة في مختلف تخصّصات اللّغة العربيّة واللّسانيات شملت خمسين (50) مؤلّفا خاصّا وثلاثة عشر (13) مؤلّفا مشتركا، إلى جانب أزيد من مئة وعشرين (120) مشاركة في الملتقيات الوطنيّة والدّوليّة، والعديد من المشاريع الخاصّة بتطوير اللغة العربيّة، تخرّج على يديه أزيد من مئة (100) طالب في مرحلتي الماجستير والدّكتوراه، حاز على جائزة الألكسو–الشّارقة للدّراسات اللغويّة والمعجميّة، في دورتها الأولى خلال سنة 2017، عن كتابه (الاهتمام بلغة الأمّة: العبرة من الفرنسيّين).

---

* عن موقع المجلس الأعلى للّغة العربيّة، بتاريخ: 11–04–2020، ينظر الرّابط:
http://www.hcla.dz/wp/?=1045/

أوّلا- المؤلّفات:

1- التّراكيب النّحوية عند عبد القاهر الجرجاني. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعيّة، 1994م؛

2- الإحاطة في النّحو، ج1. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1994م؛

3- الإحاطة في النّحو، ج2. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1994م؛

4- النّحو الوظيفي. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1994؛

5- مصادر اللّغة. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1994م؛

6- ألفية ابن مالك في الميزان. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعيّة، 1995؛

7- المؤسّسات العلمية وقضايا مواكبة العصر. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية 1995م؛

8- الآليات الأساسية للنّمو اللّغوي. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1995م؛

9- قضايا معاصرة في فقه اللّغة. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعيّة، 1995م.

10- الصّرف والنّحو. الجزائر: دار هومة للطباعة والنّشر والتّوزيع، 1998م.

11- فقه اللّغة العربيّة. الجزائر: دار هومة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، 1998م.

12- في المسألة الأمازيغية. الجزائر: دار هومة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، 1999م.

13- دروس في اللّسانيات التّطبيقيّة. الجزائر: دار هومة للطّباعة والنّشر والتّوزيع 2000م.

13- محاضرات في قضايا اللّغة العربيّة. عين مليلة: دار الهدى للطّباعة والنّشر 2000م.

14- نظرية النّظم. الجزائر: دار هومة للطّباعة والنّشر والتّوزيع 2001م.

15- اللّغة العربيّة العلميّة. الجزائر: دار هومة للطّباعة والنّشر والتّوزيع 2002.

16- لماذا نجح القرار السّياسي في الفيتنام وفشل في ...؟ الجزائر: دار هومة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، 2002م.

17- الشّامل المُيسّر في النّحو. الجزائر: دار هومة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، 2003.

18- مقالات لغويّة. الجزائر: دار هومة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، 2004.

18- مقاربات منهاجية. الجزائر: دار هومة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، 2004.

19- في أصول النّحو العربيّ. الجزائر: دار هومة للطبّاعة والنّشر والتّوزيع، 2005.

20- في المناهج اللّغوية وإعداد الأبحاث. الجزائر: 2005، دار هومة للطباعة والنّشر والتّوزيع.

21- منافحات في اللّغة العربيّة. تيزي-وزّو: منشورات مخبر تحليل الخطاب، قسم اللّغة والأدب بجامعة تيزي-وزو طبع دار الأمل للطبّاعة والنّشر والتّوزيع، 2006.

22- الخليل بن أحمد عبقري العرب. الجزائر: كراسات مركز البحوث العلميّة لتطوير اللّغة العربيّة. الجزائر: 2007.

23- في الهُوية الوطنيّة. طبع دار الأمل للطّبع والنّشر والتّوزيع، عام 2007.

24- في نهضة اللّغة العربيّة. الجزائر: دار هومة للطّبع والنّشر والتّوزيع، عام 2008.

25- علم اللّغة النّفسي. الجزائر: دار هومة للطّبع والنّشر والتّوزيع، عام 2008م.

26- في المواطنة اللّغوية وأشياء أخرى... الجزائر: دار هومة للطّبع والنّشر والتّوزيع، عام 2008م.

27- كتيب تعريفي بالمعجم التّاريخي للغة العربيّة. طبع في اتّحاد المجامع اللّغوية بالقاهرة، سنة 2009م.

28- في قضايا التّربية. طبع دار الخلدونية بالجزائر، سنة 2009م.

29- (... يزع بالحاكِم ما لا يزع بالعالِم) الجزائر: دار هومة للطّبع والنّشر والتوّزيع 2010.

30- في الأمن اللّغوي. الجزائر: دار هومة للطّبع والنّشر والتّوزيع، 2010م

31- المازيغيّة في خطر. الجزائر: منشورات مختبر الممارسات اللغّوية بجامعة تيزي-وزو، 2012.

33- هموم لغويّة. الجزائر: منشورات مختبر الممارسات اللّغوية في الجزائر، بجامعة تيزي-وزو 2012.

34- هذه مقاماتي. الجزائر: منشورات مختبر الممارسات اللّغوية في الجزائر بجامعة تيزي-وز 2012.

35- المازيغيّات: الجزائر: منشورات مختبر الممارسات اللّغوية في الجزائر بجامعة تيزي-وزو 2012.

36- في المناهج اللّغويّة والمنهجيّة. مختبر الممارسات اللّغويّة في الجزائر، جامعة تيزي-وزو 2013.

37- النّخبة والمشاريع. مختبر الممارسات اللّغوية في الجزائر. جامعة تيزي-وزو 2014.

38- قراءة معاصرة تنشد التّغيير. مختبر الممارسات اللّغويّة في الجزائر. جامعة تيزي-وزو، 2014.

39- تقنيات التّعبير. مختبر الممارسات اللّغوية في الجزائر. جامعة تيزي-وزو. 2014.

40- هكذا رقّى الفرنسيون لغتهم، فهل نعتبر؟ مختبر الممارسات اللّغوية في الجزائر. جامعة تيزي-وزو 2015.

41- أساليب التّعبير. مختبر الممارسات اللّغوية في الجزائر. تيزي-وزو، 2015.

45- اللّغة الجامعة. مختبر الممارسات اللّغوية في الجزائر. تيزي-وزو؛ 2015.

46- محاضرات في التّربويات والإسلاميات. مختبر الممارسات اللّغوية في الجزائر. ج، تيزي-وزو 2015.

47- الاهتمام بلغة الأمّة –العبرة من الفرنسيين-. مختبر الممارسات اللّغوية في الجزائر. ج، تيزي-وزو، 2016.

48- هل تشتعل حرب الحروف؟ ط1. مختبر الممارسات اللّغوية في الجزائر: جامعة تيزي-وزو، 2016.

49- هل تشتعل حرب الحروف؟ ط2. الجزائر: 2017، طبع دار الأمّة؛

50- مهارات حسن استعمال العربيّة الوظيفيّة. ط1. منشورات المجلس الأعلى للغة العربيّة، الجزائر: 2019.

ثانيا- المُؤلفات المُشتركة:

1- اللّغة الأم. الجزائر: دار هومة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، 2004.

2- لغة الصحافة. تيزي-وزو: دار الأمل للطّباعة والنّشر والتّوزيع، 2008.

3- ضعف اللّغة العربيّة في الجامعات الجزائرية (جامعة تيزي-وزو نموذجاً). الجزائر: 2009، دار هومة للطّباعة والنّشر والتّوزيع.

4- الأمَم الحيّة أمم قوية بلغاتها. فرقة الماجستير دفعة 2010-2011. منشورات مختبر الممارسات اللّغوية بجامعة مولود معمري، 2011م.

5- اللّغة العربيّة خلال الخمسين سنة 1962-2012. منشورات مختبر الممارسات اللّغوية في الجزائر. جامعة مولود معمري.

6- المعجم العربي-المازيغي، للشّيخ محمد أمزيان الحداد. تح: صالح بلعيد + بلقاسم منصوري. منشورات مختبر الممارسات اللّغوية في الجزائر، بجامعة تيزي-وزو: 2013.

7- المُعجم العربي القبائلي. فريق عمل لوحدة بحث. إشراف: صالح بلعيد. مختبر الممارسات اللّغوية بجامعة تيزي-وزو: 2013.

8- من أجل نمط خطاطي عربي، مساهمة تقنية لدمقرطة الثقافة العربيّة. ترجمة مشتركة لكتاب Pour contribution technique à la démocratisation de la :

culture arabe/ Roberto Hamm جمعية بنسلطانة+ صالح بلعيد. منشورات مخبر الممارسات اللغوية بجامعة مولود معمري سنة 2013.

8- العربيّة في خطر. عمل فريق وحدة الماجستير، شعبة: علوم اللّغة. إشراف: صالح بلعيد. منشورات مختبر الممارسات اللّغوية في الجزائر، بجامعة مولود معمري، 2013.

9- اللّغة العربية والبرلماني. فريق طلبة علوم اللّغة/ ماجستير. إشراف: صالح بلعيد. منشورات مختبر الممارسات اللّغوية في الجزائر. جامعة تيزي-وزو، 2015.

10- معجم مصطلحات الأمن المعلوماتي. بمعية طلبة الدكتوراه، دفعة 2014-2015. بجامعة تيزي-وزو.

11- الدُّرر النحوية في المنظومة الشبراوية: تح: صالح بلعيد+ مراد عميروش. منشورات مختبر الممارسات اللّغوية في الجزائر. جامعة تيزي-وزو. 2015.

12- معجم عربي-قبائلي. مُنجز لصالح مؤسّسة الجنيد للثقافة والعلوم. بالمملكة السعودية. 2017.

13- مدخل إلى المحادثة بالعربيّة. تر: صالح بلعيد+ أحلام بن عمرة. منشورات المجلس الأعلى للغة العربيّة، الجزائر: 2020.

ثالثا- الملتقيات:

1- المُلتقيات الوطنية:

1- ملتقى جامعة البليدة، مداخلتي: الخطاب العلمي في أقسام الأدب العربي. أيام 31/30/29 مايو 2000م.

2- إتقان العربيّة في التّعليم، تنظيم المجلس الأعلى للغة العربيّة، مداخلتي: سوء إتقان اللّغة العربيّة- رأي في مسألة-. أيام 9-10 أفريل 2000.

3- ملتقى المصطلح اللّغوي والعلمي في جامعة تلمسان. مداخلتي: قراءة في محاور الملتقى. أيام 18-19 مارس 2002.

4- ملتقى تيسير النّحو. مداخلتي: تيسير النّحو عند المجمعيّين. جامعة الأغواط، أيام 30 أبريل 1-2 مايو 2002.

5- ملتقى: الجهود اللّغوية للأستاذ الحاج صالح. مداخلتي: الجهود اللّغوية والعلمية للباحث عبد الرحمن الحاج صالح. جامعة الأغواط، أيام 7-8-9 مايو 2002.

6- ملتقى العلاقات اللّغوية بين علوم اللّغة وعلوم الشّرع. مداخلتي: أثر القرآن في اللّغة العربيّة. جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة، أيام 21-23 أبريل 2003.

7- ملتقى موسى الأحمدي النويوات بولاية برج-بوعريريج، تنظيم مديرية الثّقافة بولاية برج-بوعريريج. مداخلتي: دراسة لغوية في معجم الأفعال المتعدّية بحرف للشّيخ الأحمدي نويوات. برج-بوعريريج، أيام 19-20 مايو 2003.

8- ملتقى اللّغات الأمّ، تنظيم كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة. مداخلتي: اللّغة الأم: تعريفات. جامعة تيزي-وزو، في: 24-26 مايو 2003.

9- ملتقى اللّغة والتّبليغ، تنظيم المدرسة العليا للأساتذة في العلوم والآداب. مداخلتي: ترسيخ الملكة اللّغوية في العربيّة باستغلال التّمارين البنوية، أيام: 8-9 ديسمبر 2003.

10- ملتقى التّواصل المعرفي بين القديم والحديث في الدراسات الأدبية واللّغويّة، تنظيم جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة، أيام: 16-18 أبريل 2004، مداخلتي: دور المجامع اللّغويّة في تحقيق التّراث.

11- الملتقى الثّاني حول موسى الأحمدي النّويوات بولاية برج-بوعريريج، تنظيم مديرية الثّقافة مداخلتي: السيرة الذاتية لموسى الأحمدي النّويوات من خلال مؤلّفاته، أيام: 9-10 جوان 2004.

12- ملتقى التّعليم عن طريق الكفاءات. تنظيم كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة بجامعة تيزي-وزو. مداخلتي: تعليم الكفاءات والاهتمام بالنّخبة، في 5-7 مارس 2005.

13- الملتقى الوطني الثّالث حول موسى الأحمدي النّويوات، بولاية برج-بوعريريج، تنظيم مديرية الثّقافة، مداخلتي: تقديم المُحتفى به الباحث (محمد العربي ولد خليفة) أيام 12-13 أفريل 2005.

14- ملتقى مولود قاسم الشّخصية الوطنية. تنظيم المجلس الإسلامي الأعلى. مداخلتي: الأصالة والحداثة في فكر مولود قاسم. فندق الأوراسي، أيام 27-28 مارس 2005.

15- الملتقى الأول حول أعلام ولاية البويرة، تنظيم نظارة الشّؤون الدّينية والأوقاف. مداخلتي: مساهمة علماء أمشدالة في الثّقافة العربيّة الإسلاميّة. أيام: 26-27 أفريل 2005.

16- ملتقى تيسير النّحو. تنظيم جامعة ابن خلدون بتيارت. مداخلتي: تيسير النّحو عند المجمعيين. أيام: 16-18 مايو 2005.

17- ملتقى المجلس الأعلى للغة العربيّة حول: دور العمل الجواري في تعميم استعمال اللّغة العربيّة. مداخلتي: جمعيات المجتمع المدني ودورها في حماية اللّغة العربيّة. فندق الأوراسي، يوم 13 فبراير 2006.

18- الملتقى الثاني حول أعلام ولاية البويرة، مديرية الشّؤون الدينية والأوقاف. مداخلتي: الهُوية اللّغوية: الأمازيغية والعربيّة صراع أم تكامل؟ أيام: 24-25 أفريل 2006.

19- ملتقى الذّخيرة العربيّة، تنظيم المجمع الجزائري للغة العربيّة، عنابة. مداخلتي: خليل يناجي الخليل. أيام: 09-10 مايو 2006.

20- الملتقى الثالث حول أعلام ولاية البويرة، تنظيم نظارة الشّؤون الدينية والأوقاف. مداخلتي: موقف الأمازيغ من الفتح الإسلامي. البويرة، بتاريخ 26-27 أفريل 2007 .

21- ملتقى جامعة ابن خلدون بتيارت حول: قضايا النّحو العربي، الواقع والآفاق – من نحو المعيار إلى نحو النصّ-. مداخلتي: هل مشكلات اللّغة العربيّة نفسية أم نحوية؟ بتاريخ 21-22 مايو 2007.

22- الملتقى الرابع حول أعلام ولاية البويرة، تنظيم نظارة الشّؤون الدينية والأوقاف. المداخلة: تحقيق الدراية بتسميات ولاية البويرة. أيام 26-27 مايو 2008م.

23 – ملتقى المجلس الأعلى للغة العربيّة حول: دور القنوات الإعلامية في تهذيب أساليب اللّغة المداخلة: الأداء المسقاع في لغة المذياع. الأوراسي في 28-29 أكتوبر 2008.

24- ملتقى البويرة حول: بيان أول نوفمبر. مداخلتي: المنظومة التّربوية وسوء التّدبير في الأناشيد الوطنية. ولاية البويرة 17-18 مارس 2009م.

25- الملتقى الأوّل حول: الإصلاح البيداغوجي والبرامج التّعليمية في الجزائر من الوحدة المفاهيماتيّة الصّفية إلى الوحدة الجماعية. مداخلتي: الرّهانات التّربوية للمدرسة الجزائريّة المعاصرة. بتاريخ 21-22 أفريل 2009.

26- ملتقى الأول حول: اللّسانيات والواقع اللّغوي الجزائري. مداخلتي: الواقع اللّغوي واقتراح تخطيط لغوي لسياسة لغوية وطنية. بتاريخ 02-03 مايو 2009.

27- ملتقى الثّورة التّحريرية بين المكاسب التّاريخية وطموحات الحاضر والمستقبل: مداخلتي: ضرورة الاهتمام بالأناشيد الوطنية في المنظومة التّربويّة. البويرة بتاريخ 17-18 مارس 2009.

28- الملتقى الثالث بجامعة ابن خلدون تيارت حول: الواقع والآفاق، النّحو العربي وعلاقته بالاتّجاهات النّقدية المعاصرة. مداخلتي: أثر علم اللّغة التّطبيقي في ترسيخ التّمارين البنوية. بتاريخ: 20-21 أفريل 2009.

ملتقى المجلس الأعلى للغة العربية حول: المجتمع المدني. مداخلتي: الجمعيات المدنيّة ودورها في تعزيز الانتماء اللّغوي. بتاريخ: 26 جانفي 2010.

29- ملتقى المجلس الأعلى للغة العربيّة حول التّخطيط اللّغوي في الجزائر: اللّغات ووظائفها. مداخلتي: التّخطيط اللّغوي: الضّرورة المعاصرة. بتاريخ: 12 أفريل 2011.

30- الملتقى الأول للعلاّمة الشّيخ سيدي محمد تواتي. مداخلتي: إسهامات علماء منطقة القبائل في الحضارة الإسلاميّة والإنسانيّة. جامعة الأغواط، بتاريخ: 29-30 أبريل 2011.

31- ملتقى جامعة 20 أوت 1956 بسكيكدة. مداخلتي: الواقع اللّغوي الجزائريّ واقتراح تخطيط اللّغوي. بتاريخ 2-3 مايو 2009.

32- ملتقى وزارة الشّؤون الدّينية والأوقاف- بجاية. مداخلتي: المقالة الزّواوية في القافلة الثّقافية. بتاريخ: 15-16 نوفمبر 2011.

33- الملتقى الوطني الأوّل حول: أعمال الشيّخ البشير الإبراهيمي من خلال الدّراسات المعاصرة. مداخلتي: الإبراهيمي فارس اللّغة والبيان، أيام 22-23 مايو 2011، في المركز الجامعي ببرج-بوعريريج.

34- المشاركة في الجامعة الصّيفية لحزب جبهة التحرير الوطني، بمحاضرة: اللّغة العربيّة خلال الخمسين سنة. 10 سبتمبر 2012. بزرالدة.

35- الملتقى الوطني حول: أعلام الجزائر، تنظيم: مديرية الشّؤون الدينية والأوقاف بولاية النّعامة. مسجد عائشة أم المؤمنين بمدينة المشرية في إطار الملتقيات المحمديّة. مداخلتي: أعلام الزّواوة ودورها في التّقارب الوطني. 25-27 أفريل 2013م.

36- الملتقى الوطني حول: المخطوطات العربيّة في بلاد القبائل. تنظيم وزارة الشّؤون الدّينية والأوقاف، بلدية قنزات بولاية سطيف، أيام: 1-2 جويلية 2013. مداخلتي: مقامة في تحقيق المخطوطات.

37- الملتقى الوطني حول: الدّور المتميّز للطّريقة الرحمانية في ترسيخ القيم الدينية والوطنية. مداخلتي: الطّريقة الرحمانية من منظور الوصف والتّحليل. تنظيم مديرية

الشّؤون الدينية والأوقاف بولاية تيزي–وزو. أيام 9– 10 مارس 2015/ بدار الثّقافة مولود معمري، بتيزي–وزو.

2– الملتقيات العالميّة:

1– ملتقى كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة مولود معمري، تيزي–وزو. مداخلتي: التّهيئة اللّغوية، 17–19 أفريل 2000م.

2– ملتقى كلية الحضارة وعلوم الآثار في وهران. مداخلتي: الاستشراق وضرورة الاحتكاك بالغير 23–25 أبريل 2000.

3– المسابقة العلمية الثّنية عشر للطلاب العرب في الجامعات والمعاهد العليا داخل الوطن العربي وخارجه. مداخلتي: العرب وإفريقية: الهوية والثّقافة، من 23 إلى 28 ناصر 1430 ميلادية (2000) إفرنجي.

4– مؤتمر المنظمة العربيّة للتربية والثّقافة والعلوم. المنعقد في سورية. إشراف المركز العربي للتّرجمة والتأليف والنّشر حول تعريب أساتذة التّعليم العالي. مداخلتي: تعريب الأستاذ الجامعي في الجزائر –صعوبات وحلول– بتاريخ: 9–11 أكتوبر 2000م.

5– الملتقى الدولي للمجلس الأعلى للغة العربيّة حول: مكانة اللّغة العربيّة بين اللّغات العالمية، مداخلتي: –تحديات اللّغة العربيّة في الألفية الثّالثة، أيام: 6–8 نوفمبر 2000.

6– الملتقى العالمي حول: الألفية الخامسة لظهور الكتابة في بلاد الرافدين، إشراف المنظمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم، مداخلتي: الخطّ العربي: إشكاليات وحلول. بغداد: 20–26 آذار (مارس) 2001.

7– مؤتمر المائدة المستديرة للأساتذة العرب. مداخلتي: العرب وأفريقيا: الهوية والثّقافة. في الفترة 23–28 ناصر للعام 1369 و ر 2001 ف.

8- ملتقى حول (استثمار المصطلح الموحّد الصادر عن مؤتمرات التّعريب) تنظيم مكتب تنسيق التّعريب بالرّباط. مداخلتي: الحركة المعجمية والمصطلحية بالمجلس الأعلى للغة العربيّة أيام: 29-31 أكتوبر 2001.

9- مؤتمر التعريب الحادي عشر. مناقشة المعاجم الموحّدة سوريا. أيام 20-25 جويلية 2002.

10- مؤتمر الثّالث للمسؤولين عن تعريب التعليم العالي في الوطن العربي. مداخلتي: أزمة المصطلح في الوضع أم في الاستعمال. اليمن: جامعة عدن، أيام: 27-29 أكتوبر 2002.

11- ملتقى المصطلحات المادية، فاس. مداخلتي: أين تكمن مشكلة المصطلح العلمي؟ أيام: 26-28 فيفري 2003.

12- ملتقى مغاربي حول: اللّغة العربيّة عامل وحدة، تنظيم المجلس الأعلى للغة العربيّة. مداخلتي: موقع اللّغة العربيّة في المشروعات والمؤسّسات الثّقافية المغاربيّة. أيام 29-30 جوان 2003.

13- ملتقى جامعة ناصر الأممية (المائدة المستديرة الثّالثة عشر للأساتذة العرب) مداخلتي: الخصوصية في إطار العولمة. 23-28 ناصر 2003 ف.

14- الملتقى السّنوي الأول لمجمع اللّغة العربيّة بدمشق حول: اللّغة العربيّة في مواجهة المخاطر مداخلتي: دور مجامع اللّغة في تيسير علوم اللّغة العربيّة. أيام: 20-23 تشرين الأول 2003.

15- ملتقى النّظرية الذي أقامه المعهد العالي في العلوم الإنسانيّة (قسم اللّغة العربيّة) مداخلتي: النّظرية الخليليّة الحديثة. جامعة تونس، أيام: 3-5 ديسمبر 2003.

16- الملتقى السّنوي الثاني الذي ينظّمه مجمع اللّغة العربيّة. مداخلتي: نحو استراتيجيّة عربية لنشر المصطلح الموحّد. بدمشق، أيام: 9-12 تشرين الأول (أكتوبر) 2004.

17- ملتق المنظّمة العربيّة للتربية والثقافية والعلوم (المركز العربي للتّعريب والتّرجمة والتّأليف والنّشر) مداخلتي: جهود مركز التّعريب في النّهوض باللّغة العربيّة. الخرطوم أيام: 28-30 نوفمبر 2004.

18- الملتقى السّنوي الرابع لمجمع اللّغة العربيّة. مداخلتي: وسائل النّهوض وسُبُل ترقية اللّغة العربيّة في الوطن العربي. بدمشق، أيام 14-17 تشرين الأول (أكتوبر) 2005.

19- ملتقى المنظّمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم (المركز العربيّ للتّعريب والتّرجمة والتّأليف والنّشر) بجامعة سلطان قابوس بعُمان مداخلتي: تعريب التّعليم العالي أولية الأوليات. في 4-7 تشرين الثّاني (نوفمبر) 2006.

20- ملتقى المجلس الأعلى للغة العربيّة حول: الفصحى وعامياتها. المكتبة الوطنية بالحامة. مداخلتي: الفصحى المعاصرة طعنة أم ضرورة؟ فندق الأوراسي أيام 4-5 جوان 2007.

21- ملتقى المجلس الأعلى للغة العربيّة حول: مجتمع المعرفة، المداخلة: اللّغة العربيّة ومجتمع المعرفة. فندق الأوراسي، أيام: 12-13 نوفمبر 2007.

22- ملتقى المجلس الأعلى للغة العربيّة حول: الطريق إلى مجتمع المعرفة في الوطن العربي، وأهمية نشرها باللّغة العربيّة. المداخلة: اللّغة العربيّة ومجتمع المعرفة. فندق الأوراسي في: 13-14 نوفمبر 2007.

23- ملتقى مكتب تنسيق التّعريب حول: المؤتمر الحادي عشر للتّعريب. في رحاب مجمع اللّغة العربيّة الأردني. مداخلتي: تجربة المجلس الأعلى للغة العربيّة في إنجاز المعاجم الإدارية. الأردن أيام: 12-16 أكتوبر 2007.

24- مؤتمر التّعريب الحادي عشر المنعقد بعمان بتاريخ 12-16 أكتوبر 2008.

25- الندوة العلمية الدّولية السّادسة للمعجمية حول (الجديد في المعجم: خمس وعشرون سنة من البحث المعجمي) مداخلتي: دراسة وصفية تحليلية في جهود جمعية المعجمية العربيّة. بتاريخ 13-16 نوفمبر 2008.

26- النّدوة العلمية الدوليّة بتونس حول: الكتابة حضارة وتاريخ. مداخلتي: الكتابة تاريخ وتطوّر. بتاريخ 20-22 نوفمبر 2008.

27- ملتقى حول المعجم المدرسي، تنظيم: مركز البحوث العلمية والتقنية لترقيّة اللّغة العربيّة. مداخلتي: المطلوب في القاموس المدرسيّ المرغوب. بوزريعة: أيام 10-11 جانفي 2009.

28- مؤتمر المسؤولين عن تعريب التّعليم العالي في الوطن العربي، استضافة: الجماهيرية اللّيبية. مداخلتي: التّرجمة العربيّة في عصر العولمة. أيام 3-6 مارس 2009.

29- ندوة دولية حول: تحديث العربيّة ومستقبلها في سوق لغات العالم-الرّاهن والمطلوب. بتاريخ: 25-26 فبراير 2009.

30- ملتقى المجلس الأعلى للغة العربيّة حول: المعجم التّاريخي للغة العربيّة /إجراءات منهجية. مداخلتي: تحديث العربيّة ومستقبلها في سوق لغات العالم -الرّاهن والمطلوب- بتاريخ 25-26 فبراير 2009.

31- النّدوة الإقليمية للمسؤولين عن تعريب التّعليم العالي في الوطن العربي. المنعقدة في مدينة طرابلس. بتاريخ: 9-10 مارس 2009. مداخلتي: تعريب التّعليم العالي: ضرورة أم خصوصية.

32- ملتقى المجلس الإسلامي الأعلى حول: التّسامح في الإسلام: مداخلتي: التّربية على المواطنة تجرّ السلم والمسالمة. الأوراسي أيام: 24-26 مارس 2009.

33- ملتقى قسم اللّغة والأدب العربي بجامعة ابن خلدون حول: النّحو العربي بين التّنظير والتّطبيق. مداخلتي: التّمارين البنوية وأثرها في ترسيخ المَلَكَة النّحويّة. أيام: 19-21 أفريل 2009م.

34- ملتقى التّعليميّات حول: الإصلاحات التربويّة بكلية الآداب والفنون بجامعة مستغانم: مداخلتي: نقد في الإصلاحات. أيام 21-22 أبريل 2009م.

35- ملتقى تونس حول إيقاعات الهُوية في الثّقافة والفنّون. مداخلتي: الهُوية اللّغويّة ودورها في اتّحاد المغرب العربيّ. بتاريخ 10-15 أفريل 2009.

36- ملتقى المناهج التّربوية بجامعة 20 أوت 1955 بجامعة سكيكدة، مداخلتي: اللّغة العربيّة في ظل الإصلاحات التّربوية. أيام 2-3 مايو 2009.

37- ملتقى جامعة آل البيت (وحدة الدّراسات العمانية) حول: ابن دُريد. مداخلتي: جهود ابن دريد دراسة وصفية تحليلية. الأردن: 12-14 مايو 2009م.

38- ملتقى جامعة وهران حول: إسهامات علماء المغرب العربي في خدمة اللّغة العربيّة وترقيتها. مداخلتي: الحركة اللّغوية في المغرب الإسلاميّ الوسيط. بتاريخ 26-27-28 أكتوبر 2009.

39- ملتقى مجمع اللّغة العربيّة الجزائري حول: تعليم اللّغات في الجزائر، مداخلتي: أفكار في تعليم اللّغات في الجزائر. أيام 9-11 نوفمبر 2009.

40- المؤتمر الأول حول: تعليم اللّغات في الجزائر ووسائل ترقيتها. برج-الكيفان. مداخلتي: أفكار في موقع تعليم اللّغات في الجزائر. بتاريخ 2-3-4 نوفمبر 2009.

41- ملتقى المجلس الإسلامي الأعلى حول: الإسلام والعلوم العقلية في الماضي والحاضر. عنوان المحاضرة: العمل العربيّ الموسوعي (من القرن السّابع إلى الثّاني عشر الهجري). بتاريخ: 29-30-31 مارس 2010.

42- ندوة دولية حول: المعجم التّاريخي للغة العربيّة قضاياه النّظرية والمنهجيّة والتّطبيقيّة، مداخلتي: مُؤسّسة المعجم التّاريخي للغة العربيّة. بتاريخ: 8 أفريل 2010.

43- ندوة دولية حول: المعجمية والقاموسيّة والمصطلحية والمقاربات اللّسانية الحديثة. مداخلتي: صناعة المعاجم العربيّة- الضّرورة المعاصرة. بتاريخ: 3-5 جوان 2010.

44- ملتقى جامعة آل البيت حول اللّغويات (المعجميّة العربيّة والانجازات والآفاق). مداخلتي: المعجم التّاريخي للغة العربيّة. بتاريخ: 1-3 أكتوبر 2010.

45- ملتقى مركز التّعريب والتّرجمة والتّأليف والنّشر، بدمشق حول تعريب التّعليم والتّنمية البشرية. مداخلتي: دور المنظمات القطريّة والإقليميّة في التّعريب. بتاريخ: 11 أكتوبر 2010.

46- ملتقى جامعة الزرقاء بالأردن حول: اللّغة العربيّة الماضي المحمود والمستقبل المنشود. مداخلتي: بالقرار السّياسي يحصل الأمن اللّغويّ. بتاريخ 30 أكتوبر 2010 إلى 2 ديسمبر 2010.

47- ملتقى تلمسان حول المفكرين والشّخصيات اللاّمعة بتلمسان. مداخلتي: أعلام بين تلمسان وبجاية وتجلّيات التّواصل الثّقافي. بتاريخ: 18-20 أبريل 2011.

48- ندوة دولية حول: ترجمة معاني القرآن الكريم. المغرب، بِوَجْدة. مداخلتي: ترجمة معاني القرآن الكريم: نموذج للتّرجمة إلى المازيغيّة. بتاريخ: 27-28 أفريل 2011.

49- ندوة دولية حول: التّعدّد اللّساني واللّغة الجامعة، تنظيم المجلس الأعلى للغة العربيّة، مداخلتي: حقوق اللّغة الرّسمية. أيام: 10-11-12 أفريل 2012/ إقامة الميثاق.

50- ملتقى حول (اللّغة والعولمة) مداخلتي: هموم اللّغة العربيّة في عصر العولمة. تنظيم: مختبر الدّراسات اللّغوية بجامعة منتوري بقسنطينة، أيام 28-29 مايو 2012.

51- ندوة دولية حول: استعمال اللّغة العربيّة في التّعليم العاليّ. عُمَان: 24-26 نوفمبر 2012. تنظيم: المركز العربيّ للتّعريب والتّرجمة والتّأليف والنّشر. مداخلتي: نحو جامعات عربيّة معياريّة.

52- الندوة الثالثة حول الاستثمار في اللّغة العربية، تنظيم المجلس الدولي الثالث حول: الاستثمار في اللغة العربية. مداخلتي: كيف نجعل العربية لغة جذّابة؟ أيام 7-11 مايو 2014. بدُبي.

53- ملتقى (دور التّعليم والإعلام في تحقيق أمن اللّغة العربيّة) بجامعة نايف للعلوم الأمنيّة بالمملكة العربيّة السّعودية. مداخلتي: الأمن اللّساني. بتاريخ: 9- 10 سبتمبر 2014م.

54- ندوة دولية حول: تعريب التّعليم العالي في والتّنمية البشريّة. مداخلتي: تعليم الأمّة بلغتها رافدٌ أساسٌ للتّنميّة -تجارب ناجحة للاعتبار، واقتراح بدائل نوعيّة-. سورية: تنظيم المركز العربي للتّعريب والتّرجمة والتأليف والنّشر، بيروت في: 9-10 ديسمبر 2014.

55- ملتقى مغاربي حول: اللّغة العربيّة في المغرب. الرباط: 18 و19 ديسمبر 2014. تنظيم الائتلاف الوطني للغة العربيّة. مداخلتي: اللّغة العربيّة ومجتمع المعرفة.

56- الملتقى الدولي الثامن حول: دور التّربية والمناهج التّعليميّة في ظلّ تحديات العولمة. تنظيم المكتب الولائي لبرج-بوعريريج، أيام 27-28 مارس 2015. مداخلتي: التّربية والتّعليم في عالم متغيّر.

57- الملتقى الدولي حول: تكنولوجيا التّعليم والعملية التّعليمية. إنجاز مخبر (تجديد البحث في تعليمية اللّغة العربية في المنظومة التّربوية الجزائرية) مداخلتي: التّربية والتّعليم في عالم مُتغيّر، بجامعة سيدي-بلعباس، أيام: 16-17 أفريل 2015.

58- النّدوة العالمية للمجلس الدولي الرابع للغة العربية حول: العربية في عالم متغيّر. ومداخلتي: العربية في عالم التقنيات. أيام: 6-10 مايو 2015، بدبي.

59- المؤتمر الدولي الثّالث حول (الأمن المعلوماتي والمجتمعي: أية رؤى ووسائل فاعلة. مداخلتي: الأمن المعلوماتي: محدداته وسُبُل الوقاية. إنجاز منظمة المجتمع المدني الدَّولية لقيم المواطنة والتّنمية والحوار isco الرباط: 15-17 ديسمبر 2015.

60- الندوة الدولية الأولى حول: تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها: واقع وآفاق. جامعة تلمسان، بتاريخ: 6 ديسمبر 2015. مداخلتي: من العربوفونية إلى العربوآسيوية -تجربة جديدة-.

61- ملتقى (الفكر الإصلاحي الحديث وتحديات العصر) مداخلتي: الشيخ الطاهر الجزائري رائد النهضة في الشام. قسنطينة عاصمة الثقافة العربية، من 10-12 أبريل 2016 قسنطينة.

رابعا- الأيام الدراسيّة:

1- يوم دراسي حول: اللّغة العربيّة والإعلام. تنظيم المجلس الأعلى للغة العربيّة، مداخلتي: دفاعاً عن لغة الأعلام 15 جويلية 2002.

2- يوم دراسي عن النّدوة المغاربيّة حول: دور اللّغة العربيّة في التّواصل والتّضامن والوحدة. مقرّراً. سنة 2003.

3- يوم دراسي حول: جهود مولود قاسم نايت بلقاسم في النّهوض باللّغة العربيّة بتاريخ 7 جويلية 2005 (بصفتي رئيساً).

4- يوم دراسي حول: الفصحى وعامياتها. تنظيم المجلس الأعلى للغة العربيّة، 19 ديسمبر 2006 تحضير الإشكاليّة. بصفتي مقرراً.

5- يوم دراسي حول دور القنوات الإذاعيّة في ترقية استعمال اللّغة العربيّة وتهذيب أساليبها (اللّغة المسموعة) 28-29 جويلية 2008. مداخلتي: الأداء المصقاع للغة المذياع.

6- يوم دراسي حول: لغة البشير الإبراهيمي. تنظيم المجلس الأعلى للغة العربيّة. مداخلتي: فارس اللّغة والبيان. الأوراسي سنة 2009م.

7- يوم دراسي حول: (دور منظّمات المجتمع المدني والعمل الجواري في الحفاظ على اللّغة العربيّة) تنظيم المجلس الأعلى للغة العربيّة يوم: 26 جانفي 2010 في ثانوية حسيبة بن بوعلي بالعاصمة. مداخلتي: الجمعيات المدنية ودورها في تعزيز الانتماء اللّغوي.

8- يوم دراسي حول: الهجين اللغوي. تنظيم المجلس الأعلى للغة العربيّة. مداخلتي: الهجين اللّغوي -المخاطر والحلول- في 2 فبراير 2010م.

9- يوم دراسي حول: اللّغة العربيّة في الصحافة المكتوبة. تنظيم المجلس الأعلى للغة العربيّة مداخلتي: دور الصّحافة في ترقية اللّغة العربيّة. بتاريخ: 23 مارس 2010.

10- يوم دراسي حول: مقاربة في الإبداع الأدبيّ والإنتاج العلميّ للباحث عبد الجليل مرتاض. بتاريخ: 13 مايو 2010. مداخلتي: مقامة في مرتاض.

11- يوم دراسي حول: اللّغة العربيّة بين التّهجين والتّهذيب: الأسباب والعلاج. تنظيم المجلس الأعلى للغة العربيّة.

12- يوم دراسي حول: أهميّة العمل الجواري في ترقية استعمال اللّغة العربيّة. تنظيم المجلس الأعلى للغة العربيّة. بتاريخ 26 أكتوبر 2010.

13- يوم دراسي حول: التّعدّد اللّسانيّ واللّغة العربيّة، 14 سبتمبر 2011 (تحضير الإشكالية) بصفتي مُقرّراً.

14- يوم دراسي حول: القاموس واللّغة العربيّة الجامعة. تنظيم المجلس الأعلى للغة العربيّة. مداخلتي: القاموس المدرسيّ المنشود. يوم: 25 يونيو 2012.

15- يوم دراسي حول: الإعجاز اللّغوي في القرآن الكريم. تنظيم مختبر الممارسات اللّغوية في الجزائر، جامعة تيزي-وزو، في 18 جوان 2014، مداخلتي: مدخل إلى الإعجاز اللّغوي للقرآن الكريم.

16- يوم دراسي حول: اللّغة العربية ومجتمع المعرفة. تنظيم: جامعة البويرة بتاريخ: 24 نوفمبر 2014. مداخلتي: اللّغة العربيّة ومجتمع المعرفة.

17- يوم دراسي حول: السياسة اللّغوية والتخطيط اللّغوي في الجزائر، بين واقع التعدّد وإشكالية اللّغة الأمّ. تنظيم مختبر السوسيو لسانيات وتحليل الخطاب، بجامعة سعيدة. يوم: 11 مارس 2015، مداخلتي: السياسة اللّغوية في الجزائر: الواقع والمأمول.

18- يوم دراسي حول: تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها: واقع وآفاق. قسم التعليم المكثّف للغات، بجامعة أبي بكر بلقايد. يوم 6 ديسمبر 2015، مداخلتي: من العربوفونية إلى العربوآسيوية -تجربة جديدة-.

خامسا- المشاريع:

- مشروع: إشكالية المصطلح والمصطلحيّة في العلوم الإنسانيّة. جامعة مولود معمري بتيزي-وزو (2005-2008).
- مشروع حيازة الذّخيرة.

صالح بلعيد شخصيّة وطنيّة

عاشت لخدمة العربيّة وغرس مبادئ المواطنة اللّغويّة

د. ياسين بوراس، جامعة محمّد بوضياف بالمسيلة

yassine.bouras@univ-msila.dz

مقدّمة: يأتي هذا المقال متّفقا في عنوانه مع العنوان العامّ لهذا الاستكتاب؛ لأنّني كنت قبل الإعلان عنه، أنوي كتابة عدّة صفحات في حقّ رجل، جمع في شخصه بين حبّ العربيّة وحبّ الوطن ودافع عن هذه اللّغة بكلّ ما أوتي من قوّة؛ فوهبها من العمر ولا يزال، وهي النّية التي وجدتها حاضرة عند البعض ممّن درس عنه، أو تعلّم منه أو حَاضَر معه، أو لازمه في عمل مشترك؛ فارتأيت أن أُشرِكهم معي في هذا الموضوع، الذي يهدف إلى التّعريف ببعض جهود الأستاذ صالح بلعيد في خدمة اللّغة العربيّة وغرس مبادئ المواطنة اللّغويّة، من خلال سلسلة أعماله أو مشواره العلميّ إلاّ أنّني آثرت في الوقت ذاته، أنْ أستأثر بهذا العنوان لوحدي، غيرة منيّ على أستاذ كان لنا أباً، قبل أن يكون لنا معلِّما.

الأستاذ صالح بلعيد من مواليد الثّاني والعشرين من شهر نوفمبر عام ألف وتسعمئة وواحد وخمسين (1951) بمدينة بشلول، ولاية البويرة، بالجزائر، تحصّل على شهادة التّعليم الابتدائيّ عام ألف وتسعمئة وثمانية وستّين (1968) ثّم شهادة التّعليم المتوسّط عام ألف وتسعمئة وتسعة وستّين (1969) ثمّ شهادة الباكالوريا عام ألف وتسعمئة وستّة وسبعين (1976) ليلتحق بعدها بالجامعة؛ حيث نال شهادة اللّيسانس في اللّغة والأدب العربيّ عام (1983) ثمّ شهادة الماجستير في اللّسانيّات عام (1987) فشهادة الدّكتوراه في التّخصّص ذاته عام (1993) عمل من خلال حصوله على شهادة الماجستير أستاذا للّسانيّات بجامعة تيزي–وزّو، ثمّ أستاذا محاضرا ابتداء من عام ألف وتسعمئة وأربعة وتسعين (1994) فأستاذا للتّعليم العالي بعدها بداية من

سنة ألفين (2000) ومديرا لمخبر الممارسات اللّغويّة بجامعة مولود معمريّ بتيزي-وزّو منذ تأسيسه عام (2009)؛ ليعيّن بعدها رئيسا للمجلس الأعلى للّغة العربيّة شهر سبتمبر عام ألفين وستّة عشر (2016). خلّف خلالها الأستاذ صالح بلعيد عدّة منشورات علميّة في مختلف تخصّصات اللّغة العربيّة واللّسانيّات، شملت خمسين (50) مؤلّفا خاصّا وثلاثة عشر (13) مؤلّفا مشتركا، إلى جانب أزيد من مئة وعشرين (120) مشاركة في الملتقيات الوطنيّة والدّوليّة، والعديد من المشاريع الخاصّة بتطوير اللّغة العربيّة، تخرّج على يديه أزيد من مئة (100) طالب في مرحلتي الماجستير والدّكتوراه، حاز على جائزة الألكسو-الشّارقة للدّراسات اللّغويّة والمعجميّة، في دورتها الأولى خلال سنة 2017، عن كتابه (الاهتمام بلغة الأمّة: العبرة من الفرنسيّين).

ويجسّد المسار العلميّ للأستاذ الدّكتور صالح بلعيد، رجلا وطنيّا عاش لخدمة العربيّة وغرس مبادئ المواطنة اللّغويّة، من خلال ما ألّفه في علوم اللّغة العربيّة واللّسانيّات، والتّخطيط والسّياسة اللّغويّة، مدافعا من خلالها عن اللّغة العربيّة باعتبارها رمزا للوحدة الوطنيّة، واللّغات الوطنيّة باعتبارها رمزا للهويّة. وإذا كانت المواطنة اللّغويّة تعني في أبسط معانيها ذلك الشّعور المتبادل بين أبناء الوطن تجاه اللّغات الوطنيّة، ليشمل هذا الشّعور: الاعتزاز باللغات الوطنيّة، والدّفاع عنها، والعمل على ترقيتها، فإنّ مبادئ المواطنة اللّغويّة لدى الأستاذ صالح بلعيد تتجسّد في تقديسه للّغة العربيّة باعتبارها اللّغة المشتركة أو الجامعة في هذا الوطن، والعمل على ترقيتها من مُنطلَق التّخصّص واحترام سيادة اللّغات الوطنيّة من خلال الاعتزاز بها والدّفاع عنها من مُنطلَق الانتماء، وفي ما يلي التّفصيل في كلّ خاصيّة طبعت هذه الشّخصيّة الوطنيّة في دفاعها عن مبادئ المواطنة اللّغويّة:

أوّلا- تقديس اللّغة المشتركة (الجامعة): يمكن أنْ نلمس في هذه السّمة تحديداً في شخص الأستاذ صالح بلعيد، مفارقة عجيبة في شخصيته الوطنيّة؛ فأنْ يدافع الفرد

داخل وطنه عن لغته الأمّ؛ فهذا أمر طبيعيّ، أمَّا أن يدافع عن لغته الثّانية أوّلا وقبل كلّ شيء فهذا أمر لا يُؤتَه إلاّ ذو بصيرة؛ فالأستاذ صالح بلعيد رغم أنّ لغته الأمّ هي المازيغيّة، إلاّ أنّك تجده يدافع بالدّرجة الأولى دفاعا مستميتا عن اللّغة العربيّة اللّغة الثّانية بالنّسبة إليه، ثمّ المازيغيّة بالدّرجة الثّانية، وهذا ليس بحكم تخصّصه في اللّغة العربيّة كما قد يُعتقَد للوهلة الأولى؛ فالتّخصّص الذي كان يؤطّر مساره العلميّ في التّعليم الجامعيّ وهو اللّسانيّات، كان يتيح له الدّفاع عن اللّغتين معاً وبالتَّراتُب الفطريّ المعهود عند البشر لغته الأمّ وهي المازيغيّة أوّلا، ثمّ لغته الثّانية وهي العربيّة ثانيا؛ بل بحكم شخصيته الوطنيّة التي ترى في اللّغة العربيّة اللّغة المشتركة (الجامعة) في هذا الوطن، وأنّها الأساس الأوّل في وحدته بعد وحدة التُّراب والدّين، وأنّها الملجأ الأوّل والأخير عند أيّ خلاف بين أبنائه، وأنّ قداستها بذلك من قداسة هذا الوطن من دون أن تحمل مسألة تقديس اللّغة المشتركة (الجامعة) عند الأستاذ صالح بلعيد، أيّة عداوة أو غلّ للّغات الوطنيّة الأخرى وعلى رأسها المازيغيّة، والتي كان يرى فيها الدّرع الحاميّ لهذه اللّغة الجامعة. ولعلّ مقولته الشّهيرة (الجزائر من دون العربيّة رجل أعمى ومن دون المازيغيّة رجل أعرج) والتي تؤكّد على دور هاتين اللّغتين داخل هذا المجتمع خير دليل على هذا المبدأ في التّعامل مع اللّغات الوطنيّة؛ أي القداسة للّغة المشتركة الأولى والاحترام لسيادة اللّغات الوطنيّة الأخرى.

إنّ مسألة تقديس اللّغة الجامعة عند الأستاذ صالح بلعيد، تُعَدُّ بالنّسبة إليه ثابتا من ثوابت الأمّة والتي على الفرد الجزائريّ أن يتحلّى بها، من دون أنْ تحمل هذه القداسة أيّ غلّ أو عداوة للّغات الوطنيّة الأخرى، خاصّة تلك التي تصبو أن تفرض وجودها على أوطانها كلغات وطنيّة أو رسميّة أو بعبارة أخرى رمزا للهويّة أو التّاريخ، في محاولة منها إثبات وجودها أمام بقيّة اللّغات المهدّدة بالموت أو الانقراض. ولعلّ كتاب الأستاذ صالح بلعيد الذي تضمّن هذا المصطلح (اللّغة الجامعة) عنوانا ومضمونا، خير دليل على هذه القداسة التي يحملها هذا الرّجل في شخصيته

الوطنيّة، لهذه اللّغة تحديدا وهي العربيّة من دون شكّ التي قال عنها إنّها "تُعَدُّ الأقدر على استيعاب وتمثيل مختلف التّحوّلات اللّسانيّة والاجتماعيّة بصورة عامّة، ولغة الضّاد تجمعنا وهي لغة كلّ العصور. وإنّه لا وَحدة وطنيّة دون لغة وطنيّة جامعة كما أنّه لا سيادة وطنيّة دون دولة مركزيّة، فهل تريدون أن نصبح يمنا وليس سعيدا وهل أنّ آباءنا كانوا على خطأ عندما تخلّوا عن المازيغيّة لصالح العربيّة؟ وأنّ ثلاثة عشرة (13) دولة مازيغيّة بساكنتها اختاروا الإسلام دينا والعربيّة لغة، وحكموا أنفسهم، وحافظوا على وَحْدَتهم، فلماذا لم يعتمد ملوك البربر المازيغيّة/ المازيغيّات لغة دُولهم، بدءاً من ماسينيسا ومن جاء بعده؟ لماذا لم يكتب القدّيس (أگستين) كتبه بمازيغيّة من المازيغيّات؟ (فمن أجل الوَحْدَة الوطنيّة واللّغويّة؛ لتُقْبَر لُغَتِي وتَفْنَى قَرْيَتِي)."[1] ليعلنها الأستاذ صالح بلعيد مدوّية وعن قناعة؛ إيمانا منه بقيمة الأوطان، أو لأنّه يعلم علم يقين قيمة الأوطان بالنّسبة للفرد أو المجتمع، وأنّه لا حياة للأفراد أو المجتمعات إلاّ في كَنَفِ وَطَنْ يَستمدُّ وِحدتَه بعد وَحدة التُّراب والدّين، من لغة مشتركة تجمعه. وهو في هذا يتّفق مع مفدي زكريا الذي رفع شعار الوحدة الوطنيّة عاليا بقوله:

وُهِبنا العروبة جنسا ودينـــا***وإنّـا بمـا قد وُهـبنا رضـينا

إذا كان هـذا يـوحّد صـــفّا***ويـجمع شمـلا رفـعنا الجبينا

وكتاب (اللّغة الجامعة) وإنْ كان عبارة عن مجموعة مقالات تمّ المشاركة بها في ملتقيات وطنيّة أو دوليّة، أو تمّت كتابتها لمعالجة بعض الموضوعات المتعلّقة بالسّياسة اللّغويّة للبلد، إلاّ أنّها في موضوعها، كلُّها تخدم الموضوع العامّ للكتاب، وهو اللّغة الجامعة؛ هذه اللّغة التي يرى فيها الأستاذ صالح بلعيد "اللّغة التي تعمل على تحقيق وحدة الأمّة وتماسكها الاجتماعيّ، وتحقيق تساوي الفرص وتسريع وتيرة النّموّ ولهذا تفضّل الكثير من الدّول اعتمادها لغة رسميّة، وتعمل على تطويرها والتّعامل بها دون غيرها من اللّغات، تفاديا لكلّ لبس ونفقات."[2] بل يرى أنّ قوّة الدّول تتجسّد من

خلال اعتمادها لهذا المبدأ في تخطيط سياستها اللّغويّة، وهو مبدأ اللّغة الجامعة تحديدا "فالدّولة القويّة هي التي تعمل على تجسيد اللّغة الواحدة لا لغات كونفدراليّة جهويّة والهدف هو لغة واحدة لمجتمع واحد؛ فالوحدة في التّوحّد اللّغويّ التّراتبيّ، وهذا ما تفعله الدّول المركزيّة التي لها السّيادة، ومن هنا نرى الأمم المتقدّمة في العصر الحاضر تولي لغاتها القوميّة في التّربيّة والتّعليم كلّ الأهمّية، بغية عدم الوقوع في عدم التّشتّت الاجتماعيّ، فاللّغة المشتركة (اللّغة الرّسميّة) هي التي تعتمدُ في التّعليم وفي الإعلام وفي الإدارة وهذا كفيل بخلق الانسجام الجمعيّ."[3]

لقد أدرك صالح بلعيد قيمة اللّغة الجامعة في أوطانها، ولِمَا تُدافِع هذه الأوطان عن هذه اللّغات التي تأخذ هذه الصّفة (صفة اللّغة الجامعة) تحديدا؛ بما فيها الفرنسيّة في فرنسا، والإنجليزيّة في المملكة المتّحدة العظمى بريطانيا، والولايات المتّحدة الأمريكيّة، والمندرينيّة في الصّين، والفارسيّة في إيران ... إلخ؛ فدافع عن العربيّة من هذا المنطلق الذي تعدّ فيه اللّغة المشتركة (الجامعة) في هذا الوطن، الذي لم يرضَ فيه عن العربيّة أنْ تُوصَفَ بأنّها لغة أجنبيّة في وطنها الجزائر؛ بخلاف ما تمّ التّرويج له مؤخّرا، من أنّ الرّجل يدافع عن اللّغات الأجنبيّة، وهو الذي وَهَبَ حياته لخدمة العربيّة وهذا بعد أنْ تمّ قَصُّ جزء من كلامه أورده من باب الاستشهاد في معرض ردّه على من يدّعي أنّ العربيّة لغة أجنبيّة في وطنها الجزائر، وهو يعود في أصله إلى عالِم اللّغة الاجتماعيّ الفرنسيّ لويس جان كالفيّ (Louis-Jean Calvet) الذي اعتبر أنّ العربيّة كالفرنسيّة هي لغة أجنبيّة في الجزائر، من منطلق تعريفه للّغة الأجنبيّة بأنّها اللّغة التي لا يتحدّثها الطّفل في المراحل الأولى من عمره، ممثّلا لها بالوضع الذي هي عليه العربيّة والفرنسيّة بين أبناء الجزائر.

وفي معرض ردّ الأستاذ صالح بلعيد على هذا التّعريف أو هذا الرّأي تحديدا اعتبر أنّ العربيّة في وطنها الجزائر ليست كالفرنسيّة؛ فهي اللّغة الأمّ بالنّسبة لكافّة الجزائريّين، بحكم تعميرها في هذا الوطن الذي يعود لأزيد من خمسة عشر قرنا؛

بخلاف اللّغة الفرنسيّة التي لا يتجاوز عمرها في الجزائر القرن ونصف القرن، وإنْ كانت بالنّسبة للنّاطقين بالأمازيغيّة من أبناء هذا الوطن، تنشأ نوعا ما أجنبيّة، إلاّ أنّها سرعان ما تتحوّل إلى لغة أمّ بالنّسبة إليهم عن طريق الاحتكاك بالنّاطقين بها أو عن طريق التّعليم، ودليله في ذلك أنّ الفاتحين لدول شمال أفريقيا ما أحضروا مترجمين من الأمازيغيّة إلى العربيّة، للتّقارب الحاصل بين هاتين اللّغتين؛ باعتبارهما من أصل واحد أو أرومة واحدة هي اللّغات السّامية الحاميّة، وهذا ما لا ينطبق على الفرنسيّة بتاتاً. ولو سلّمنا جدلا بهذا التّعريف للّغة الأجنبيّة؛ فستكون اللّغة العربيّة أجنبيّة في جميع بلدانها النّاطقة بها؛ بما فيها السّعوديّة أو دول الخليج العربيّ عموماً؛ باعتبار أنّ أبناءهم لا يتحدّثون العربيّة أصلا، باستثناء بعض من أطراف اليمن.[4]

إنّ اللّغة الجامعة عند الأستاذ صالح بلعيد، أو غيره ممّن يتبنّى فكرة الدّفاع عن هذه اللّغة تحديدا في مجتمعه، ليست مجرّد لغة مشتركة تضمن التّواصل بين أكبر عدد ممكن من الأفراد على مستوى المجتمع أو بين أبناء الوطن فحسب –وإن كان من مهمّتها ذلك– إنّها أساس تنميته الاقتصاديّة، من حيث كونها أداة لتوطين المعرفة والمحافظة على سيادته من حيث كونها ترمز إلى وحدته، وفي هذه الوظيفة تحديدا يرى الأستاذ صالح بلعيد كما يرى زميله في الدّفاع عن اللّغة العربيّة أستاذ اللّسانيّات بالمغرب عبد العليّ الودغيريّ "أنّ التّماسك الاجتماعيّ أحد الأسس الضّروريّة؛ لنجاح التّنمية الشّاملة والمتوازنة في أيّ بلد من العالم، وأنّ هذا التّماسك يشتدّ حبله ويتقوّى متنه مع وحدة اللّغة، ويضعف ويلين بقدر ما في المجتمع من تعدّد لغويّ يفتّت جهده ويرهن عظمه، ويهلّل نسيجه. وإذا كانت كلّ لغة بمجتمع مهما كان صغيرا؛ فمعنى ذلك أنّ كلّ بلد يتكوّن من لغات عدّة، هو بلد مكوّن من مجتمعات صغيرة متعدّدة... وكلّما تكاثرت هذه المجتمعات أو المجموعات الصّغيرة المنعزلة عن بعضها وتضاعف عددها زادت العقبات، وأصبحت عمليّة التّفاهم بينها صعبة ومعقّدة، إلاّ بوجود خيوط ناظمة قويّة، وقواسم مشتركة ولاحمة بين مختلف مكوّناته المجتمعيّة

الثّقافيّة والعرقيّة، تقوم بتذويب الاختلافات الموجودة بينها تدريجيا، واللّغة المشتركة هي أهمّ هذه الخيوط النّاظمة، والعصبات اللاّحمة."[5] وبهذه العلاقة بين اللّغة الجامعة كوسيلة أو أداة، والتّماسك الاجتماعيّ كهدف أو غاية في المجتمع، يمكن فهم مدى أهميّة اللّغة الجامعة بالنّسبة للمجتمعات الموسومة بالتّعدّد خاصّة. ليحدّد الأستاذ صالح بلعيد من خلال هذه العلاقة خصائص هذه اللّغة (اللغة الجامعة) اعتمادا على ما جاء عند الأستاذ عبد العلي الودغيريّ في كتابه (لغة الأمّة ولغة الأمّ) الذي يعتبر فيه أنّ اللّغة الجامعة يجب أن تتميّز بجملة من الخصائص، أهمّها:[6]

– أن تكون اللّغة الأكثر انتشارا من حيث الاستعمال والأكثر تجذّرا في وجدان المجتمع؛

– أن تكون حاملة للمعرفة أو مؤهّلة لذلك أكثر من غيرها؛

– أن تكون ذات حمولة ثقافيّة ورمزيّة تاريخيّة وحضاريّة عميقة، وتجربة طويلة؛

– أن تكون الأكثر –من بين اللّغات المستعملة– قدرة على مواجهة اللّغات الأجنبيّة، والوقوف في مواجهتها ندّا للنّدّ؛

– أن تكون صالحة للتّواصل بين أكبر عدد ممكن من أبناء الشّعوب العربيّة والإسلاميّة، لأنّ كلّ بلد عربي هو جزء لا يتجزّأ ماضيا وحاضرا ومستقبلا من هذه الأمّة؛

– أن تكون صالحة للاستعمال في التّعليم، والإدارة، والاقتصاد، والإعلام، وكلّ مرافق الحياة العامّة والخاصّة؛

– أن تكون مؤهّلة لتستعمل في تطوين المعرفة وإنتاجها وتوليدها؛

– أن تكون بمثابة الأمّ الحاضنة للجميع، والبيت المشترك الذي يسكنه الجميع؛ وكأنّهم أفراد بمثابة الأمّ الحاضنة للجميع، ويتساوى فيه الجميع دون إحساس أحد منهم بالتّهميش أو النّقص أو الإبعاد.

ثانيا– العمل على ترقية اللّغة العربيّة: لم يكن صالح بلعيد بالنّسبة للّغة العربيّة؛ ذلك الأستاذ الذي لا يُعنَى من تخصِّصه، سوى بمادّة علميّة يجمعها ويقوم بتدريسها للطّلاب؛ بل كان إلى جانب كونه أستاذا متخصِّصا في تدريس العربيّة وعلومها أستاذا باحثا، جاعلا من قضايا اللّغة العربيّة والقضايا اللّغويّة لهذا الوطن، هموما لغويّة يعيشها باستمرار، ويلخّص كلّ من كتاب (هموم لغويّة) و(النّخبة والمشاريع) وكذا (الاهتمام بلغة الأمّة) الحائز به على جائزة الألكسو–الشّارقة للدّراسات اللّغويّة والمعجميّة، لعام 2017، هذا الهاجس الذي كان يعيشه الأستاذ صالح بلعيد باستمرار مع ما يهدّد اللّغة العربيّة من تراجع في وظيفتها؛ نتيجة لعدم مسايرتها لروح التّطوّر أو العصر؛ أو لامتداد اللّغات الأجنبيّة على حساب هذه اللّغة في أوطانها، بما فيها "لغة العولمة أو الإنجليزيّة التي تعمل على فرض نفسها بعلمها، وتُنشَد في ذاتها، ويُدفَع من أجل تعلّمها، وفي ذات الوقت تعمل على إذابة التّنوّعات بغرض الإلغاء والسّيطرة والبقاء، وشعارها العالميّ لغة واحدة، نظام واحد، سياسة لغويّة واحدة، وهذا هو أحد أهداف النّظام العالميّ الجديد، واللّغة الفرنسيّة التي تعمل جاهدة على أن يكون لها موقع المنافسة؛ فتعمل على فرض نفسها على المستعمرات، وتتحصّن في اليعقوبيّة التي ترى بديلا ولا أحسن منها، وتنفق عليها الدّولة الفرنسيّة أموالا للتّوسّع خارج بلدها، وتخطب ودّ المتعلّمين لها بالإضافة إلى اللّغة الإسپانيّة التي تنال مواقع متقدّمة في الشّابكة والبعد الجغرافيّ، ولغات أخرى لها مواقع وأقطاب في الإنتاج والتّخصّص العلميّ."[7] بل ويرى الأستاذ صالح بلعيد أنّ هذا الامتداد للّغات الأجنبيّة على حساب اللّغات الوطنيّة هو بمثابة إرهاب لغويّ، باعتبار أنّه لا يحمل في طيّاته أو مضمونه إلاّ الحرمان اللّغويّ للّغات الأمّ، أو هو نوع من الإقصاء اللّغويّ في المفهوم المعاصر، وأكثر هذه المجتمعات تضرّرا من هذا الامتداد هو المجتمعات العربيّة التي تعيش التّبعيّة اللّغويّة، ويُمارَس عليها وعلى لغتها الحجر اللّغويّ، فما العمل إذا؟[8]

إنّ هذا الهاجس أو هذا الخطر الذي يهدّد اللّغات الوطنيّة في أوطانها، دفع بالأستاذ صالح بلعيد إلى وضع مسار لبحوثه العلميّة، يستهدف بالدّرجة الأولى تحديد المشكلات التي تعانيها العربيّة خاصّة في أوطانها، ومن ثمّة العمل على إيجاد حلول لها، أمّا المشكلات فيمكن تلخيصها عنده في التّقهقر الذي تعيشه العربيّة في أوطانها نتيجة تنكّر أهلها لها في خدمتها أو النّهوض بها، وبخاصّة حكوماتها ممّا كرَّس فكرة التّماهيّ في اللّغات الأجنبيّة الإنجليزيّة أو الفرنسيّة، وأدّى بتراجعها في الممارسة اليوميّة والحياة العلميّة، وهو ما أكّد عليه في كتابه (الاهتمام بلغة الأمّة: العبرة من الفرنسيّين) الذي اعتبر من خلاله أنّ المغرب كوطن لهذه اللّغة، قد باتت فيه الفرنسيّة من تقرّر أو تشرّع؛ حيث "باتت الفرنسيّة في بلاد المغارب من تَفتَحُ وتشرِّع علانيّة وهذا في اشتراط إتقانها في التّوظيف، وذلك موت غير معلن للّغات الوطنيّة؛ فنتجت عن ذلك وضعيّة استصغار اللّغات الوطنيّة، بفعل سكوت الدّولة، عن تصرّفات ممثّليها في الإدارة، وعن تلك القرارات الرّمزيّة باسم الدّولة."[9] أمّا الحلول فقد كان صالح بلعيد يرى أنّ الرّهان في استعادة اللّغة العربيّة لمكانتها داخل مجتمعاتها، أو العمل على تطويرها داخل هذه المجتمعات، لتدارك ما فاتها من تطوّر، يقع بالدّرجة الأولى على الإعلام كمؤسّسة ذات دور أكبر في تطوير اللّغة من خلال الاستعمال اليوميّ لها، وعلى المدرسة أو التّعليم باعتباره الوسيلة الفاعلة في نشرها بين مجتمعاتها، أو بعبارة أخرى توطينها في المجتمع، وعلى النّخبة كذات فاعلة في صناعة المشاريع والأفكار التي من شأنها تطوير اللّغة، وأخيرا المؤسّسات اللّغويّة وكذا مؤسّسات المجتمع المدنيّ، باعتبار الأولى تسهر على حماية اللّغة وترقيتها باستمرار أمام تطوّر مستجدّات الحياة، والثّانية تلعب دورا مهمّا في تعزيز الانتماء إلى اللّغات الوطنيّة وترسيخ مكانتها في المجتمع، وهو ما تلخّصه كتبه الثّلاث الآنفة الذّكر، وغيرها من المؤلّفات التي كتبها على مدار العشر سنوات الأخيرة:

1- الإعلام: لقد شكّل موضوع لغة الإعلام بالنّسبة للبحوث التي كتبها الأستاذ صالح بلعيد بشأن تطوير اللّغة العربيّة أو المشاريع التي من شأنها تطوير اللّغة العربيّة، سمة بارزة؛ فهي مِنْ منطلق أنّها اللّغة الأكثر حيويّة وفاعليّة في السّلوك اللّغويّ للأفراد أو مستعمليّ اللّغة، تُعتبَر الوسيلة الأولى الفاعلة في تطوير اللّغة وترسيخها بين الأفراد؛ لهذا حرص الأستاذ صالح بلعيد على معالجتها إشادة وتقييما وتقويما، من خلال عدّة مقالات أو مؤلّفات؛ بعد أن جعل من لغة الصّحافة موضوع اهتمام منذ زمن المرحلة الطّلابيّة، التي تنامى فيها الاهتمام لديه بهذه اللّغة في مذاكراته وأبحاثه؛ حيث بصُر بأنّ لهذه اللّغة أثرا في الارتقاء بلغة الجمهور، وفي التّوجيه والتّأثير، لما تمتلك من وسيلة نافذة، مخترقة لكلّ الحواجز والحجب. ومن باب الإشادة بها يرى الأستاذ صالح بلعيد أنّ لغة الصحافة كان لها دور بارز في تطوير اللّغة العربيّة؛ بل كان لها الفضل في إدخال هذه اللّغة ضمن سياق تطوّر نوعيّ، بما أضافته لها من اصطلاحات وتعابير، ووسّعت في نطاق استعمالها، ساعية التّوسّع في القياس؛ بما يخدم وينمّي الثّروة اللّغويّة، مع تبنّي الجديد وفق ما لا يتعارض مع الأصول"[10]

وفي تقييمه للغة الإعلام يرى الأستاذ صالح بلعيد أنّ هذه اللّغة تتميّز بكونها تقع بين مستويين أو تشكّل بدورها مستوى ثالثا، وهو الفصحى الميسّرة نسبة إلى لغة الأدب والإبداع، أو المهذّبة نسبة إلى العاميّة لغة الشّارع أو العوام؛ فلا هي بالفصحى الأدبيّة أو لغة الإبداع والأسجاع، ولا هي بالعامّيّة المنحطّة أو لغة الشّارع أو لغة الذّوق الهابط كما تُصنَّف في لغة الإعلام، وأنّ دور الإعلام بهذا هو تهذيب اللّغة بشكل عامّ؛ تجسيدا للعربيّة الفصحى الميسّرة أو المهذّبة، في إشارة منه إلى أنّ دور الإعلام هو التّقريب بين العاميّة والفصحى في شكل لغة ميسّرة أو مهذّبة، أمام هذه العامّيّات التي لا مفرّ منها؛ باعتبارها لسانا يسير بخطّ متوازٍ مع العربيّة الفصحى التي نتعلّمها وبشكل متزامن "ومع كلّ ما يقال عن العامّيّات؛ فإنّ الواقع المعاصر يستدعي

الاهتمام بلغة العامّة، وهي لغة الشّارع، وما يستعمل من ألفاظ في السّوق، وفي المصنع، وفي الحقل، عن طريق الاستعمال المهذّب لما يُسمع في هذه الميادين؛ لأنّه بالوضع والاستعمال نصل ما بين اللّغة والحياة، وبالسّماع نقرّب بين العامّيّة والفصحى، واللّغة وضع واستعمال، كما قال اللّسانيّون، هذه اللّغة التي نجدها في الممارسات اللّغويّة للمجتمع العربيّ، بكلّ أطيافه وبخاصّة لغة القصص، ولغة المسرح، ولغة الإعلام والاتّصال، ولغة الفنون التي تندفع في عصرنا اندفاعا كبيرا ولا شكّ أنّ كلّ ذلك يعمل على ترقيّة الفصحى"[11] من دون أن يقصد بهذه اللّغة الفصحى الميسّرة أو العامّيّة المهذّبة، تلك العامّيّة المقيتة أو لغة الشّارع في حدّ ذاتها "تُعنى الفصحى المعاصرة في واقعها بمستوى لغويّ، يقف وسطا بين الفصحى وبين العامّية وبين لهجاتها المحلّية المختلفة، وتكون بمثابة لغة مشتركة سليمة صائغة يجيدها الخاصّة، ولا تعجز عنها العامّة، هي لغة تواصل، وأساس تحقيق المزيد من التّرابط الفكريّ والتّماسك الحضاريّ."[12] متبنّيا فكرة أحمد محمّد معتوق في نظرية اللّغة الثّالثة الخاصّة بالإعلام أو الفصحى المعاصرة، التي يرى فيها أنّ هذه اللغة "لغة تتّسع الفرص بها للتّعبير بالعربيّة الصّحيحة، في كلّ مجالات الإعلام والتّعليم والتّوعية، والتّثاقف المحكيّ بنحو عامّ. وهكذا تسهم هذه اللّغة في تحقيق المزيد من ديمقراطيّة العلم والمعرفة في المجتمع العربيّ، وفي تضييق الفجوات الثّقافيّة بين طبقات هذا المجتمع"[13] أما عن معجم هذه اللّغة فيرى الأستاذ صالح بلعيد أنّه يستند إلى الفصحى، ويسترفد من العامّيّة، ويعتمد المفردات المولّدة، ويقترض من اللّغات الأجنبيّة.[14]

أمّا في تقييم هذه اللّغة (لغة الإعلام) التي وصفها بـــ (لغة أهل المتاعب) نتيجة ضغط العمل الذي يتطلّب، الدّقّة في العمل، والسّرعة في التّحرير، سعيا لتحقيق المصداقيّة والسّبق الصّحفيّ أو الإعلاميّ؛[15] فقد سعى الأستاذ صالح بلعيد وما يزال جاهدا، مع كلّ مؤلَّف يستهدف فيه موضوع لغة الإعلام، تصحيح الأخطاء اللّغويّة

الشّائعة، باعتبارها ممّا يهّدد اللّغة أو أحد الأسباب التي تؤدّي إلى اندثارها، وإن كان أثرها بعيد الأمد؛ وهذا حرصا منه على ممارسة اللّغة العربيّة الصّحيحة الفصيحة السّليمة في منبر كالإعلام، الذي يعدّ أحد أعمدة اللّغة أو أحد المؤسّسات التي يُعتمدُ عليها في ترسيخ ملكتها بين أفراد المجتمع؛ حيث وأمام ضرورة الدّقّة في ضبط الخبر، والسّرعة في نقله، يقع بعض رجال الإعلام في بعض الأخطاء اللّغويّة العفويّة التي يرى أنّه من الضّروريّ تصحيحها بشكل فوريّ ولو بعد حين، حتّى لا تستشري في الألسن أو تعلق بلغة الصّحافة، التي تعدّ أحد الأسباب لانتشار الأخطاء اللّغويّة الشّائعة في العصر الحديث؛ حيث يرى أنّه "أمام هذا التّنافس الذي تستدعيه السّرعة تحصل الحوادث اللّغويّة، وبعض الخلخلات المخلّة بالنّظام اللّغويّ الجاري عليه العرف، لا بدّ من تركيز استشعارٍ؛ لضبط ما ينشأ عن تلك السّرعة من مخالفات لغويّة"[16]

وبالنّسبة لتطوير لغة الصّحافة التي تقع بالنّسبة للّغة العربيّة الفصيحة موقع الأخذ والعطاء، لتعدّ بذلك أداة فاعلة في تطوير اللّغة في حدّ ذاتها، يرى الأستاذ صالح بلعيد أنّ من الضّرورة بما كان الرّبط بين أقسام اللغة العربيّة وكلّيّات أو أقسام الإعلام؛ "تتميّز الصّحافة عن باقي أجهزة الإعلام، بتلك العمليّة المستمرّة في كلّ يوم وهي عمليّة التّفاعل بين المجتمعات التي يلمّ أفرادها بالقراءة والكتابة لِما تنشره من أخبار وموضوعات في شتّى المجالات، ومن هنا تتحمّل وسائل الإعلام مسؤوليّة الانحراف اللغويّ المسموع في كلّ القنوات، وكان من واجبها أن تنمّي طاقات العاملين، فتحرص على تثقيفهم، وعقد دورات تدريبيّة، ونعرف أنّ كلّيّات الإعلام لا تهتمّ بالجانب اللّغويّ اهتماما جيّدا، ومن منظور العلاج يجب أن تُخصّص ساعات لتدريس النّحو والبلاغة، ودعوة الإعلام إلى التزام الفصحى، وإلزام الفضائيات بنشر النّمط الصّوتيّ الموحّد لأصوات العربيّة، وفقا لما أوصت به المجامع اللّغويّة وإلزامها بتعزيز وتحديث مشروع الرّصيد اللّغوي العربيّ، الذي أنجزته الألسكو

وتنقيّة المادّة الإعلاميّة التي تُقدّم من خلال الإعلام، من كلّ ما ينال من اللّغة العربيّة الفصحى، أو ينفّر منها، أو يقلّل من أهمّيتها. ومن هنا تبرز ضرورة قيام تعاون الجامعة والتّلفاز؛ لإنتاج برامج تلفازية تعنى بتعليم العربيّة، ومداولة الرّأي في سبيل معالجة ظاهرة الضّعف اللّغويّ."[17]

وبهذا يكون الأستاذ صالح بلعيد قد اعتبر أنّ الإعلام أحد المؤسّسات الضّروريّة لتطوير اللّغة شريطة أن تتمَّ مرافقته من قبل المؤسّسات اللّغويّة أو الجامعات ممثّلة في الأقسام أو الكلّيّات المختصّة في اللّغة، لممارسة وظيفته اللّغويّة بشكل طبيعيّ، بحيث يحفظ للّغة قواعدها، ومكانتها بين أفراد المجتمع، وديمومتها في التّعبير عن مستجدّات العصر، وتحفظ له العربيّة تلك اللّغة الإعلاميّة التي تمكّنه من نقل مختلف برامجه الإعلاميّة وفي شتّى الموضوعات، طلبا لأكبر عدد ممكن من الجماهير الإعلاميّة.

2- المدرسة والتّعليم: يركّز الأستاذ صالح بلعيد في ترقية اللّغة العربيّة على المدرسة؛ باعتبارها الأداة الأولى لترسيخها في المجتمع، والمجتمع بعدها يقوم بدوره بتطويرها، وهنا يركّز الأستاذ صالح بلعيد بالتّحديد على الجودة في التّعليم على مستوى هذه المؤسّسة، لضمان تعليم أحسن للّغة العربيّة أو غيرها من اللّغات الوطنيّة أو الأجنبيّة، باعتبار التّعليم الوسيلة الفاعلة في نشرها أو توطينها في المجتمع.

وباعتبار أنّ التّعليم يقوم أساسا على ثلاثة عناصر أساسيّة هي المعلّم والمتعلّم والمنهاج أو الطّريقة، فإنّ الأستاذ صالح بلعيد قد ظلّ يدافع في حديثه عن التّعليم والمدرسة الجزائريّة أو إصلاحاتها التّربويّة بشكل خاصٍّ، عن ضرورة تكوين المعلّم الجيّد، والتّحكّم في صناعة المنهاج أو صناعة منهاج محكم؛ حيث ألحّ على ضرورة أن تكون "لمعلّم العربيّة الكفاية اللّغويّة، وإن لم تتحقّق فيه؛ فيجب أن تكون عن طريق الدّورات التّدريبيّة، وإعادة النّظر في برامج التّدريس ومناهجها، وخططها ومقرّراتها من حيث المحتوى وطريقة العرض، وأساليب التّقويم، وإجراء تجارب ميدانيّة، ومن أنفع الوسائل العمليّة التي تحقّق التّعبير السّليم في النّطق والكتابة تربية ملكة الإعراب.

وكان على معلّم اللّغة العربيّة اكتساب ملكة اللّغة، بالتّحكم في الإعراب والشّواهد وممارسة اللّغة ممارسة طبيعيّة، وعليه أن يأخذ العربيّة أخذا جيّدا عن طريق حفظ القرآن، واحتذاء مناويل الحديث الشّريف، وحفظ الشّعر القديم وسمت كلام الأوّلين"[18] مع إشارته إلى أنّ ضرورة التّحكّم في اللّغة في تعليم العربيّة لا يقتصر على مدرّسها فحسب، بل لا بدّ أن يشمل جميع أساتذة تعليم الموادّ الدّراسيّة، لأنّ العمليّة متكاملة؛ فإنّه لا يحصل الكمال اللّغويّ، إلا بتضافر جهود كلّ الأساتذة على أساس أنّ اللّغة، لا يمكن أنْ يستغني عنها أيّ مدرّس.[19]

أمّا في ما يتعلّق بالمناهج التّعليميّة أو المقرّرات الدّراسيّة حسب ما اصطلح عليه، والتي تمثّل حسبه حجر الزّاوية ضمن العملية التّعليميّة، والرّكن الأساس في التّوصيل المعرفيّ واللّغويّ، باعتبارها من تساعد على اتّصال الدّارس بما حوله وبمن حوله، كما تنظّم تفكيره وسلوكه، فيرى الأستاذ صالح بلعيد أنّه لا بدّ على هذه المقرّرات أن تكون طبيعيّة ونفعيّة؛ أي لديها القدرة على التّوظيف والتّطبيق فكلّ منهج غير ممكن التّطبيق والتّحقيق يعدّ خياليا ومضيعة للوقت، وأن تعتمد عناصره على البيئة التي يعايشها التّلميذ، ويشتقّ أهدافه العامّة لخطط التّعليم في المجتمع وسياسة التّعليم؛ لأنّ الغاية من تعليم اللّغة في مراحل التّعليم العامّ، هو الجانب الوظيفيّ فينبغي أن تسير المقرّرات على أساس هذه القاعدة.[20]

وفي ما يتعلّق بسلسلة الإصلاحات التي عرفتها المدرسة الجزائريّة مع مطلع هذه الألفيّة (2003-2004) فيرى الأستاذ صالح بلعيد أنّها قد فشلت لعدّة أسباب بعضها يعود إلى المسألة اللّغويّة بالدّرجة الأولى، مع ما كان يراه من ضرورة الإصلاح في المنظومة التّربويّة؛ باعتبار الإصلاح سنّة كونيّة تجاري من خلالها هذه المنظومة التّطورات الحاصلة في مجالات الحياة، وهو يأخذ حسبه عدّة مفاهيم أو معاني تشترك كلّها في التّحسين والتّطوير إلى مستوى أفضل في أيّ مجال من المجالات "فهو قد يعني إلغاء القديم، أو التّجديد في بعض فروعه، وقد يعني التّرميم

الكلّيّ أو الجزئيّ، ولا يكون الإصلاح إلاّ في حالة وجود فراغ، أو تهلهل النّظام التّربويّ؛ فيأتي الإصلاح ليسدّ الفراغ، ويبني من جديد بناء متينا أحسن من القديم ويبيّن عن مردوديّة فضلى لها صفات التّميّز"[21] أمّا جملة هذه الأسباب أو مظاهر هذا الفشل؛ فيلخّصها الأستاذ صالح بلعيد في عدّة نقاط بالشّرح والتّفصيل، من دون أن يقف عليها بالنّقد؛ بعد أن تجاوزها إلى الحول، وهي:[22]

1- غموض خطاب الإصلاح.

2- عدم ربط التّنميّة المستدامة بالتّنميّة البشريّة.

3- عدم الفصل في لغة التّدريس.

4- استشراء الضّعف اللّغويّ العامّ.

5- غياب الحديث عن تنويع لغات التّعلُّم والبحث التّربويّ.

6- عدم إغماس التّلميذ في المعلوماتيّة.

7- نقص تكوين مواطن بنّاء.

8- هجرة الكفاءات.

9- استيراد الأفكار والنّظريات دون تكييف وربّما دون فهم.

10- عدم فهم المقاربة بالكفاية كمقاربة أو طريقة تعليميّة.

11- عدم تجسيد مهارة التّعلم الذّاتي.

12- تقديم تدريس الفرنسيّة إلى السّنة الثانية.

13- تخفيف الحجم السّاعيّ.

14- تكرار إعادة السّنوات.

3- النّخبة والمشاريع: يخصِّص هنا الأستاذ صالح بلعيد لهذا الموضوع بالتّحديد كتابا خاصّا تحت عنوان (النّخبة الوطنيّة والمشاريع) الصّادر في طبعتين وهو الكتاب الذي كان قد مهّد له بمقال ضمن كتابه (هموم لغويّة) تحت عنوان (النّخبة الجزائريّة واللّغة العربيّة) ويراهن كذلك صالح بلعيد من خلال هذا الموضوع على

دور النّخبة في تطوير اللّغة، بما تصنعه من مشاريع وتطرحه من أفكار ويُقْصَدُ هنا بالنّخبة "تلك الفئة المثقّفة، منيرة الأنوار، منتجة الأفكار، مؤثّرة في القرار، حاملة مشعل النّهضة؛ إذن النّخبة هو إنسان متثقّف، مفكّر، مستشرف للمستقبل، آخذا العِبَر من الماضي، دارسا الظّواهر الاجتماعيّة، ومحلّلا ناقدا، ومصحّحا مقترحا، وحاملا الشّأن العامّ، ومديرا المواقف الصّعبة وناسيا نفسه بإيثار غيره."[23] وحينما يتعلّق الأمر باللّغة؛ يكون من واجب هذه النّخبة معالجة القضايا اللّغويّة للوطن، وفقا لما يقوله العلم أو المعرفة؛ باعتبارهما السّبيل الوحيد لمعالجة هذه القضايا.

ومن هذا المنطلق الذي تعدّ فيه النّخبة أداة فاعلة في تطوير اللّغة، ومعالجة قضاياها على مستوى المجتمع، أو ممّن يُعوَّل عليها في ذلك، طرح الأستاذ صالح بلعيد هذا التّساؤل الذي يرمي من خلاله إلى التّنويه بالمسؤوليّة الكبرى الموضوعة على عاتق النّخبة الجزائريّة، تجاه تطوير اللّغة واللّغة العربيّة بالتّحديد؟ باعتبارها اللّغة المشتركة بين أبناء هذا الوطن، وأنّ مسؤوليّة حمايتها والعمل على تطويرها مسؤوليّة مشتركة بين أبنائه، وبالأخصِّ نخبته التي ميَّزها الله بالعلم إلى جانب العقل أو بعبارة أخرى أعرف بما هو أصلح لهذا الوطن من لغته: هل النّخبة الجزائريّة تحمل قضية اللّغة العربيّة؟[24] ومن دون أن يجيب الأستاذ صالح بلعيد عن هذا السّؤال يعرض لنا نماذج من شخصيات نخبويّة في أوطانها، كان لها روح الحسّ بالمسؤوليّة الكبرى الموضوعة على عاتقها تجاه مسألة اللّغة في أوطانها؛ فكان لها الأثر البالغ على لغاتها وعلى المجتمع في حدّ ذاته، ومن هؤلاء النّماذج ڤولتير رائدا اللّغة الفرنسيّة، وشكسبير رائد اللّغة الإنجليزيّة التي غذّاها بلغة ساحرة جذّابة، والأخوين گريم في الألمانيّة؛ بإنجازهما لمعجمهما الجامع لشمل الألمان، ومحمّد مهاتير عند الماليزيّين، عندما ربط التّنميّة البشريّة بالتّنميّة اللّغويّة، وعبد السّلام عند الهنود الذي يرى أنّ الهند لا تستطيع أن تكون مجتمع المعرفة؛ لأنّها لا تنتج المعرفة بلغتها فهي مجتمع نخبة، والهند لذلك متقدّمة صناعيا، لكنها غير متقدّمة بشريا؛ بسبب عدم

استعمال اللّغة الأمّ، وأليعازر بن يهودا الذي استطاع في ظرف وجيز إحياء اللّغة العبريّة، وجعلها لغة العلوم الدّقيقة، وَبَكَتْهُ إسرائيل حين توفي بكاءً لم تبك به شخصيّة غيره."[25]

إنّ واجب النّخبة الجزائريّة تجاه قضايا اللّغة العربيّة حسب صالح، يقع في المرتبة الأولى من حيث الأهميّة؛ لأنّها الأداة الأولى في بناء هذه الشّخصيّة، والوسيلة الفاعلة في نشر الأفكار وطرحها في المجتمع، ولهذا يقع على هذه النّخبة مسؤوليّة حماية اللّغة، والدّفاع عنها، والعمل على ترقيتها كواجب وطنيّ، تجاه قضية أساسيّة من قضايا الوطن وهي اللّغة، وهذا بطرح الأفكار وصناعة المشاريع التي من شأنها أن تضمن لهذه اللغة الاستمرار والبقاء في هذه الحياة، والصّمود أمام تيار اللغات الأجنبيّة، وبخاصة لغات العولمة. وعلى هذا الأساس يقدّم الأستاذ صالح بلعيد نفسه كنموذج لهذه الشّخصيّة (النّخبة الوطنيّة) من خلال جملة من المشاريع التي اقترحها على هيئات عليا، أو مؤسّسات لغويّة، أو على الباحثين لإثرائها، بشأن تطوير اللغة العربيّة أو معالجة قضيّة من قضاياها؛ إذا لمّا كان متخصّصا في اللسانيات، فقد كان يرى أنّ من واجبه معالجة قضايا اللغة العربيّة في هذا الوطن أو غيره؛ باعتبارها لغة مشتركة بين عدّة أوطان، تحت مبدأ (نحن نطرح الأفكار والسّلطة تصنع القرار) لهذا قدّم عدّة مشاريع وأفكار تصبّ كلّها في معالجة قضايا اللغة العربيّة أو تطويرها في هذا الوطن، ولعلّ أبرزها: موسوعة الجزائر، ومشروع النّهوض اللغويّ، وفهرسة المخطوطات بمنطقة زواوة، ومشروع المعجم التّاريخيّ وغيرها من المشاريع، التي جاءت متضمّنة في كتابه (النّخبة الوطنيّة والمشاريع) أو غيرها من الكتب التي ألّفها:

3-1 مشروع موسوعة الجزائر: هو المشروع الذي أسّس له الأستاذ صالح بلعيد، خلال عمله مديرا لمخبر الممارسات اللغويّة بالجزائر، وبالتّحديد عام 2014 حينما نشره كمبحث مستقلّ ضمن كتابه (النّخبة الوطنيّة والمشاريع) محددّا مفهومه وأهدافه، ووضَع له الخطّة المنهجيّة للعمل عليه، بعد أنْ اعتبر "أنّ التّواصل بين

الأجيال والحقب لأمّة من الأمم، لا يتمّ إلاّ بواسطة إنجازاتها العلميّة وأفكارها الروّحيّة، بحكم أنّ كلّ جيل محكوم عليه أن يتعايش مع تاريخه وأسلافه تعايشا رجعيّا، وهو في الوقت نفسه يستشرف إلى التّعايش مع ما يعقبه ويحمل بصماته وكلّما ضعف التّواصل بين الأجيال خارت القوى، وضاع النّقل عن الماضي، وجاء الماضي مشوّها إن لم يصبح في نظر الحاضر من سقط المتاع"[26] وأنّ الموسوعة بهذا تعدّ أحد وسائل التّواصل بين الأجيال الماضيّة واللاّحقة. كما اعتبر أنّ الجزائر دون غيرها من الدّول العربيّة تفتقر إلى هذا النّوع من العمل الموسوعيّ، رغم مضي أكثر من خمسين عاما من الاستقلال، من دون أن ينكر الجهود الفرديّة لبعض الشّخصيّات الوطنيّة التي أسهمت في هذا المشروع بجهود فرديّة، هي أقرب منها إلى العمل الموسوعيّ، وهذا في رصدها لحركة التّطوّر الثّقافي للجزائر خلال مرحلة من مراحل تاريخها، وأشهر هذ الشّخصيّات الحفناويّ في كتابه (الخلف برجال السّلف) وأبو القاسم سعد الله من خلال كتابه (تاريخ الجزائر الثّقافيّ) ونضيف إليها في هذا المقام (معلمة الجزائر) لشرفي عاشور.[27]

ومن هذا المنطلق الذي تمثّل فيه الموسوعة وسيلة للرّبط بين الماضي والحاضر بالنّسبة للأجيال اعتبر الأستاذ صالح بلعيد أنّ "إنجاز الموسوعة يعبّر عن النّضج العقليّ، والتّقدّم العلميّ، والتّمتّع بوعي رشيد، لا يخلو من تجرّد (الأنا) الحاضر تفكيرا في (الآخر) الغائب، وليس قياس الحاضر على الماضي بطريقة تقليديّة، بل هو البحث عن الذّات الوطنيّة، عبر تكوّنها في التّاريخ؛ لتجيب عن أسئلة الهويّة، والثّقافة، وأسئلة الماضي في الحاضر"[28] كما اعتبر أنّ الوقت قد حان إلى مراجعة أنفسنا بالتّاريخ لأعلمنا كواجب وطنيّ نقدّمه للأجيال اللاحقة، ونعرّف من خلاله بما قدّمه أسلافنا حيث صرح قائلا: "فحان موعدها، وهذا بالدّعوة إلى (إنشاء موسوعة الجزائر) التي تجيب عن كلّ أسئلة الماضي والحاضر، وتفتح آفاق البحث الموسوعيّ، في صورة تسجيل كلّ الأحداث مهما كانت صورتها، وهي عبارة عن تصالح الجزائريّ مع ثقافته

وتاريخه، واستنطاق تلك الأحداث بصورة معاصرة، رغم ما حصل من تأخير في تدوين كلّ تلك الأمور. ولا نقول إنّه آن الأوان لهذا العمل أن يبدأ، بقدر ما نقول: إنّنا سجّلنا تأخّرا كبيرا في عدم تدوين معلّمتنا التي تؤرّخ للجزائر، وتكون مصدرا لكلّ بياناتنا، وثقافتنا، وحضارتنا، وجوانبنا العامّة والخاصّة، ومتعلّقات أحوالنا"[29] وبمجرّد اعتلاء صالح بلعيد، رئاسة المجلس الأعلى للغة العربيّة بسنتين، جعل هذا المشروع حيّز التّنفيذ، بتأسيس اللجنة الوطنيّة لموسوعة الجزائر، يشتغل عليها باحثون مخلصون تطوّعا، وهي في طريقها إلى نشر الأعداد الأولى من هذه الموسوعة خلال هذه السّنة تحديدا؛ أي سنة 2020.

3-2 مشروع النّهوض اللغويّ: يُقْصَد بمشروع النّهوض اللغويّ عند الأستاذ صالح بلعيد مجموعة المقترحات التي تمكّن اللغة العربيّة من استعادة مكانتها في المجتمعات العربيّة، وممارسة وظيفتها بشكل طبيعيّ، بعيدة عن كلّ تهديد أو خطر يهدّد أمنها اللغويّ في أوطانها، وقد وصفه الأستاذ صالح بلعيد بالنّهوض العربيّ الثّاني، تِبَعا للنّهضة التي حقّقها العرب في العصر الحديث؛ مع بداية اتّصالهم بالحضارة الغربيّة، حيث يقوم هذا المشروع على "اقتراح آليات معاصرة للنّهوض العربيّ الثّاني، بتقديم آليات متعلّقة باللغة العربيّة محتوى رقميّا، واهتماما واعيا؛ باعتبارها لغة الانسجام الاجتماعيّ والتّناغم البينيّ، ولغة العرب في المستقبل، إضافة إلى الشّرعيّة التي نالتها من خلال الدّساتير العربيّة."[30] أمّا عن هدف هذا المشروع؛ "فيأتي مشروع النّهوض اللغويّ في إطار ضرورة تمكين العربيّة في أوطانها، وتبييئها في مُواطِنِيها، وتجسيد الفعل المطابق للقول، ونروم منه أنّ يعمل على المحافظة على اللغة العربيّة، والعمل فيها وبها؛ لتكون لغة المجتمع العربيّ في مختلف المجالات ولغة التّعليم في كلّ الأطوار. وفي ذات الوقت، يقدّم المشروع وصفات تقوم على محاربة الغربة اللغويّة في البلاد العربيّة، وتفعيل وسائل الإعلام بمختلف قنواته، من أجل خدمة هذه الهبّة المنتظرة؛ للرّفع من العربيّة."[31]

ويُعوِّل الأستاذ صالح بلعيد في تحقيق هذا المشروع (مشروع النّهوض اللغويّ) بالدّرجة الأولى على النّخبة في البلاد العربيّة؛ إذ يقتضي تحقيق هذا المشروع "التّجنيد الفعليّ لكلّ فئات المجتمع العربيّ، وبخاصّة تلك الفئات المثقّفة، والتي لها دور التّأثير في المجتمع وفي القرار السّياسيّ، هذه الفئة المسمّاة (النّخبة) والتي يجب أن تضع في وعيها خدمة الشّأن العام، وإلا لا فرق بينها وبين العامّة من الدّهماء. ومن هنا نريد نخبا تعمل على أن تضيف للعربيّة، قيّمة جديدة، نُخبا تنقل العلم إلى العربيّة، لا نُخَبا تنتقل إلى اللغات الأجنبيّة."[32] من دون أن ينسى أصحاب القرار السّياسيّ ممّن يعوّل عليهم كذلك في إنجاح هذا المشروع في بعض من جوانبه، كسنّ القوانين التي تلزم أو تجرّم؛ إذا من جهة أخرى يحاول صالح بلعيد من خلال هذا المشروع أن يوصل رسالته إلى أصحاب القرار السّياسيّ، بأنّهم معنيّون بالمسألة اللغويّة، إن لم يكن لهم الضّلع الكبير في عودة الوعيّ اللغويّ إلى مقامه، فهم يُعدَّون بمثابة المرجع القيميّ فيزع بأوامرهم ما لا يزع بالوعظ والقرآن.[33]

ويحدّد الأستاذ صالح بلعيد خطّة هذه المشروع، وفقا للآجال المحدّدة في معالجة المشكلات السّياسيّة، أو الاقتصاديّة، أو الاجتماعيّة على مستوى المجتمع، بوضع خطّة استراتيجيّة تتماشى وحلّ هذه المشكلات، وهي الأجل أو المدى القصير، والمدى المتوسّط، والمدّ البعيد، حيث اقترح في المدى الأوّل، ردّ الاعتبار إلى اللغة العربيّة اللغة الرّسميّة الأولى في الأوطان العربيّة، باعتبارها اللغة الأمّ بالمركّب الوصفيّ (langue mère) في هذه الأوطان، وكذا اللغات الوطنيّة باعتبارها رمزا للتّراث أو الهويّة، وهي التي وصفها بلغات الأمّ أو لغة الأمّ بالمركّب الإضافيّ (les langues de la mère) على أن تكون رافدا لخدمة اللغة العربيّة، مع ضرورة الانفتاح على اللغات الأجنبيّة، والاستفادة منها في خدمة هذه اللغة كذلك، مع الاعتماد على لغة الإعلام أو الإعلام في حدّ ذاته، باعتباره المجال الحيويّ لاستعمال اللغة، في دعم كلّ من هذه اللغات وتطويرها. أمّا على المستوى المتوسّط؛ فيركّز الأستاذ صالح بلعيد

على المنظومة التّربويّة في إصلاح التّعليم وتعليم اللغات بشكل خاصّ؛ باعتبار اللغة الأداة الأولى لاكتساب المعرفة، وأنّ نجاح التّعليم بصفة عامّة رهين نجاح هذه العمليّة التّعليميّة بالدّرجة الأولى (تعليميّة اللغة) وهذا كلّه مع مدّة لا تتجاوز العشر سنوات حسب الأستاذ صالح بلعيد. أمّا على المستوى البعيد؛ فيضع نظرة استشرافيّة لمستقبل اللغة العربيّة، أساسها معالجة المشاكل التّقنيّة التي تواجهها اللغة العربيّة مع مختلف برامج الحاسوب، بما فيها عمليّة القراءة، والتّرجمة، والتّشكيل وغيرها من المشاكل الآليّة أو التّقنيّة. ويتمّ الانطلاق في تحقيق هذه المرحلة المحدّدة حسب الأستاذ صالح بلعيد بمدّة جيل لا أكثر، من ضرورة الاعتزاز اللغويّ، إقناع المسؤولين من ذوي القرار السّياسيّ، والاقتناع الذّاتيّ بضرورة تدريس العلوم باللغة العربيّة، وإقحام النّخب في إنجاح المشروع والدّفاع عنه، وأخيرا إشراك مختلف وسائل الإعلام. ليفصل بعدها الأستاذ صالح بلعيد في وسائل تحقيق هذا المشروع، وكيفيّة تجسيده على أرض الواقع.[34]

3-3 مشروع فهرسة المخطوطات بمنطقة زواوة: يُعَدُّ مشروع فهرسة المخطوطات أو إيفنيقن بالمازيغيّة أو (Les manuscrits) باللغة الفرنسيّة، ضمن المشاريع التي تبنّاها الأستاذ صالح بلعيد أيامّ إدارته لمخبر الممارسات اللغويّة بجامعة مولود معمري بتيزي-وزّو، إلى جانب مشروع يوازيه في العمل، وهو (مشروع قاموس مصطلحات المخطوطات: عربيّ أمازيغيّ فرنسيّ).[35] ويندرج هذا المشروع في إطار المحافظة على التّراث وإحيائه، للاستفادة منه في مختلف مجالات العلم والمعرفة، وعلى رأسها تطوير اللغة أو الإضافة العلميّة لها، وبخاصّة أنّ معظم هذه المخطوطات في منطقة زواوة تحديدا أو غيرها من المناطق المعروفة بمراكز التّعليم والإشعال العلميّ، بدأت تتلاشى بعامل الزّمن، وأنّه لن يكون لها وجود أو أثر إذا ظلّت حبيسة الرّفوف والمكاتب الخاصّة عند مُلاَّكها من أصحاب المكتبات الخاصّة حتّى ولو كانت محفوظة بإحكام؛ لهذا طرح الأستاذ صالح بلعيد هذا المشروع ليتمّ من

خلاله الاستفادة من التّكنولوجيا الحديثة مع ما توفّره من أجهزة: كالماسحات الضّوئيّة والطّابعات، وأجهزة الكتابة، لحماية هذا التّراث الحضاريّ.

ويقدّم الأستاذ صالح بلعيد مفهوما عن طبيعة هذا المشروع يتمثّل في "القيام بجرد هذه المخطوطات، وتصويرها ومن ثمّ فهرستها ونشرها، فهي إرث حضاريّ وإنسانيّ عالميّ، تعكس مقدار ما توصّلت إليه أبحاث المازيغيّين الجزائريّين، في ما مضى من الزّمن"[36] وهذا باعتبار أنّ "المخطوطات المازيغيّة جزء من التّراث المادّي الوطنيّ والعربيّ، أو من الحضارة الشّرقيّة؛ فهي مخطوطات عريقة وكثيرة ومنتشرة في مكتبات العالم"[37] ليشرع بعدها الأستاذ صالح بلعيد في تحديد معالم هذا المشروع بدءا بأهدافه، وتحديد المستفيدين منه، ووصف طبيعته، ثمّ تحديد معنى الجرد أو المقصود به في عملية الفهرسة، ثمّ مبرّرات قصر هذا المشروع على منطقة زواوة مع تحديد أهمّ المعالم أو الزّوايا التي تزخر بهذا النّوع من الوثائق التاريخيّة المعروف بالمخطوطات، وهذا عبر مختلف الأماكن بمنطقة القبائل الكبرى أو زواوة كما تسمَّى تاريخيًّا، والتي تشمل: بجاية، والبويرة وتيزي–وزّو، وسطيف، وبرج بوعريريج، وبومرداس، ليفصّل بعدها الأستاذ صالح في بقيّة الأمور المتعلّقة بهذا المشروع.[38]

3–4 مشروع المعجم التّاريخيّ: يُعَدُّ مشروع المعجم التّاريخيّ من أعرق المشاريع التي طرحها مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة على طاولة البحث والنّقاش، بعد الجذاذات التي تركها المستشرق الألمانيّ فيشر، إلا أنّ العمل عليه لم يراوح مكانه بعد هذه الجذاذات، إلا خلال السّنوات الأخير من العقد الثّاني لهذا القرن (ديسمبر 2018) حينما أصدر المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات بدولة قطر معجمه التّاريخيّ (معجم الدّوحة التّاريخيّ للغة العربيّة) الذي يغطّي مدّة أربعة قرون اثنتين قبل الهجرة واثنتين بعدها، وشرع بالتّوازي بعده مجمع اللغة العربيّة بالشّارقة واتّحاد المجامع اللغويّة بعده في تحرير (المعجم التّاريخي للغة العربيّة) الذي يختلف عن الأوّل في

منهجه. وقد كان الأستاذ صالح بلعيد من المدافعين عن هذا المشروع داخل الجزائر أو خارجها لأهمّيته بالنّسبة للغة العربيّة؛ حيث طرح فيها عدّة أفكار كان لها الفضل في بعث هذا المشروع على يد مؤسّستين لغويتين هما مجمع اللغة العربيّة بالشّارقة واتّحاد المجامع اللغويّة بالقاهرة، يمثّل فيهما المجلس الأعلى للغة العربيّة شريكا بالعضويّة والمشاريع والأفكار؛ حيث تمّ على إثرها الشّروع في إعداده، فور الانتهاء من تصميم منصّته الإلكترونيّة أو مدوّنته الحاسوبيّة بلغة إخواننا المشارقة، بحلول عام 2018، والشّروع في عمليّة التّحرير المعجميّ بحلول العام 2019، ليتمّ إصدار الأجزاء الأولى منه شهر ديسمبر 2020 بمناسبة اليوم العالميّ للغة العربيّة الموافق لـــ 18 من شهر ديسمبر؛ ليغطِّيَ هذا المعجم بدوره سبعة عشر قرنا من تاريخ اللغة العربيّة.

وقد فصّل الأستاذ صالح بلعيد في هذا المشروع ضمن كتابه (في الأمن اللغويّ) محدّدا مفهومه وخصائصه، وأهدافه، والصّعوبات التي من الممكن أن تواجهه، والتي لا بدّ من تجاوزها، ثمّ الجوانب الإجرائيّة الخاصّة بالعمل فيه، وأدواته أو وسائل العمل عليه، وكيفية إنجازه، إلى جانب كتيِّب تعريفيّ بأهمّ العناصر الأساسيّة لهذا المشروع.[39] ليكون له الفضل بعدها خلال الانطلاق في إعداد هذا المشروع وبالتّحديد في تحرير المعجم التّاريخيّ خلال هذه السّنة (2019) انضمام أزيد من خمسين باحثا جزائريّا، ما بين محرِّر وخبير ومقرِّر، إلى مشروع المعجم التّاريخيّ للغة العربيّة، تحت إشرافه مباشرة بعد أن عيّن رئيسا للجنة الجزائريّة للمعجم التّاريخيّ، من قبل اتّحاد المجامع اللغويّة السّاهر على تحقيق المشروع بمعيّة مجمع اللغة العربيّة بالشّارقة.

هذا، وقد أسهم الأستاذ صالح بلعيد بعدّة مشاريع أخرى، في سبيل تطوير اللغة العربيّة وترقيتها أو في التّعريف بها: كمشروع متضمّنات المعاجم اللغويّة، وصناعة المعاجم أو القواميس المصطلحيّة وكذا القواميس المدرسيّة والأدلّة الوظيفيّة، ومشروع

(الذّخيرة اللغويّة) للأستاذ المرحوم الحاج صالح رحمه الله، وغيرها من المشاريع والأفكار في التّخطيط والسّياسة اللغويّة، والتّنميّة البشريّة، التي لا يسع المجال لذكرها والتي أسهم فيها الأستاذ صالح بلعيد فكرا وعملا، فجعلها الله في ميزان حسناته ورفعه بها درجات عليا، ونفع بها أمّة العربيّة في صون لغتها والذّود عنها، في الحياة وبعدها، وأبقاه بها خالدا ما دامت العربيّة والسّموات والأرض.

4- المؤسّسات اللغويّة: لا يخفى على أحد الدّور الذي تلعبه المؤسّسات اللغويّة في حماية اللغة والعمل على ترقيتها، من خلال العمل على صناعة المعاجم اللغويّة والقواميس المصطلحيّة التي من شأنها تغطية العجز اللغويّ للغة، أو الأدلّة الوظيفيّة الخاصّة باستعمال اللغة في مجال من المجالات إلى جانب المحافظة على سلامة اللغة من اللحن، بتتبع الأخطاء التي يمكن أن ترد على ألسنة مستعمليها، وتصحيحها باستمرار، وكذا إصدار القرّارات الخاصّة بالإفتاء اللّغويّ في مسألة من مسائل اللغة كتلك التي ترتبط بإجازة لفظ أو تخطئته، أو استعماله أو إهماله، إلى جانب ترجيح المسائل الخلافيّة حول قضايا اللغة بين المختصّين؛ وغيرها من الأدوار أو المهامّ التي تصبّ كلّها في هدف واحد، هو تطوير اللغة: كتحقيق التّراث، ونشر البحوث العلميّة في مجال اللغة والأدب الخاصّ بها بصفة عامّة. وعلى هذا الأساس يركّز الأستاذ صالح بلعيد على هذا النّوع من المؤسّسات في تطوير اللغة العربيّة، وحمايتها من كلّ تهديد داخليّ أو خارجيّ، وخصوصا إذا تعلّق الأمر بعدم قدرتها على التّعبير، لأنّ هذا يعدّ مهدّدا حقيقيا للغة، بالتّنازل عنها والانتقال إلى ألسنة بديلة في الاستعمال اليومي لها، ولهذا يركّز دائما على (ضرورة تفعيل دور المؤسّسات اللغويّة في حماية اللغة العربيّة) حيث اعتبر أنّ "التّركيز يجب أن يقع على تفعيل المجامع اللغويّة؛ باعتبارها مؤسّسات مختصّة، والتي يُفترض أنّها القاطرة التي تقود عمليّة تعميم استعمال اللغة العربيّة، وكان عليها أن تقوم على إنتاج أفكار التّوجيه، والتّسيير، مع كافّة المجالس

العليا، ومع مؤسّسات الدّولة، وإنّ المجامع اللغويّة، هي التي تعمل على التّهيئة، لهذا العمل القوميّ في كلّ أبعاده، على أن يكون لها سلطة القرار."[40]

ومن هذا المنطلق الذي تلعب فيه المؤسّسات اللغويّة دورا مهمّا في تطوير اللغة، من خلال جملة المهامّ المنوطة بها، يرى الأستاذ صالح بلعيد كمدير لمخبر الممارسات اللغويّة أو رئيس للمجلس الأعلى للغة العربيّة، أنّ من واجباته مرافقة المؤسّسات العموميّة بشأن الاستعمال الصّحيح للغة العربيّة، حماية لها وإثباتا لمكانتها داخل هذه المؤسّسات، وكذا إنشاء المعاجم اللغويّة والقواميس المصطلحيّة، وصناعة الأدلّة الوظيفيّة الخاصّة باستعمال اللغة العربيّة في أيّ مجال؛ ولهذا شرع بمجرّد اعتلائه رئاسة المجلس الأعلى للغة العربيّة، في مرافقة العديد من المؤسّسات العموميّة بشأن تحسين الأداء اللغويّ، بما فيها وزارة الإعلام والاتّصال، ووزارة الدّاخليّة ووزارة النّقل والأشغال العمومية والتّهيئة العمرانيّة، ووزارة الدّفاع الوطنيّ ممثّلة في قيادة الدّرك الوطنيّ، ووزارة البريد والمواصلات السّلكية واللاسلكيّة، وهذا بتنظيمه لعدّة دورات تكوينيّة بشأن تحسين مستوى الأداء اللغويّ في هذه المؤسّسات، كما قام بإصدار العديد من المعاجم أو القواميس المصطلحيّة والأدّلة الوظيفيّة: كالقاموس السّياحيّ، وقاموس مصطلحات الفلاحة، ودليل المحادثة الطّبيّة، وترجمة دليل خاص بالتّمريض، إلى جانب إصدار دليل خاصّ بالبيئة تحت عنوان دليل المصطلحات البيئيّة بالشّراكة مع المحافظة السّامية للأمازيغيّة.[41]

وإذا كان إنشاء المؤسّسات اللغويّة التي من شأنهما حماية اللغة، والعمل على ترقيتها أو تطويرها، يُعدُّ ضرورة ملحّة دعت إليها ظاهرة الانفجار المعرفي للعلوم في العصر الحديث، وعجز الجهود الفرديّة عن تغطية هذا العجز المصطلحيّ للغة؛ لينتقل بعدها العمل على تطوير اللغة من الجهود الفرديّة إلى الجهود المؤسَّساتيّة؛ فإنّ الأستاذ صالح بلعيد يرى أنّه من الضّرورة بما كان أن يتمّ توسيع عمل هذه المؤسّسات، والمؤسّسات اللغويّة العربيّة خاصّة، ليشمل تطوير تعليميّة اللغة كهدف

ممّن الأهداف أو مهمّة من المهام؛ وهذا باعتبار "أنّ اللغات بحاجة دائمة إلى العناية والدّراسة والمتابعة، وهذه الضّرورة الملحّة هي التي أهابت بالأمم المختلفة لتأسيس مجامعها اللغويّة؛ كي تكون الحارس الرّصين على السّلامة اللغويّة في خصائص ودقائق اللغة. وللمجامع العربيّة دور علميّ في قضايا اللغة العربيّة، ومطلوب منها إنجاز دراسات تتعلّق بتطوّر مناهج تدريس اللغة العربيّة، وبخاصّة الصّرف، والنّحو والإملاء، وتأليف مراجع ميسّرة لهذه القواعد، ثمّ الاستفادة ممّا وصلت إليه نظريّات علم اللغة وفروعه الخاصّة، وخاصّة اللسانيات التّطبيقيّة، ولا نروم في هذا الأمر إلا التّركيز على:[42]

1- تكثيف جهوده في وضع المصطلحات وإنجاز القواميس العلميّة.

2- العمل بالتّنسيق مع وزارة التّربيّة على تيسير تعليم العربيّة.

3- التكامل بينه وبين وزارة التّعليم العالي في مدّ العلوم بالمصطلحات العلميّة العربيّة.

4- العودة إليه في قضايا تأصيل المحيط، وما يتعلّق بلافتات المحال التّجاريّة والإشهار.

5- التّدخّل في تعزيز الهويّة اللغويّة بتصحيح الأخطاء.

6- استثمار المعلوماتيّة في مجال إعداد المصطلحات.

7- سنّ جوائز وطنيّة لمن يقدّم أحسن عمل علميّ باللغة العربيّة.

8- إصدار قانون يتعلّق بالتّوظيف من ضرورة إتقان العربيّة في مسابقات التّوظيف.

5- مؤسّسات المجتمع المدنيّ: يُقْصَدُ هنا بمؤسّسات المجتمع المدنيّ كما أشار إليه الأستاذ صالح بلعيد "تلك الجمعيات، والنّقابات، والاتّحادات، والمؤسّسات والهيئات، والاتّحادات المهنيّة والنّوادي، والهيئات الطّلابيّة، وتجمّعات الحرفيّين والمؤسّسات، والمنظّمات ... والتي قوامها العمل التّطوعيّ، والإرادة الحرّة والمصلحة

المشتركة، التي يرتضيها المجتمع العام."[43] وهي هنا بالنّسبة للغة تلعب دورا مهمًّا في تعزيز الانتماء اللغويّ، وكلّ ما من شأنه المحافظة على اللغات داخل أوطانها، وهنا يشير الأستاذ صالح بلعيد إلى عدّة تجارب لمجتمعات دوليّة: كفرنسا، وكندا، وبرنواي والسّويد، يلعب فيها المجتمع المدنيّ دورا مهمّا في المحافظة على اللغات الوطنيّة وتعزيز الانتماء إليها، بتنظيم المسابقات أو الاحتفائيّات السنويّة، وتعزيز الرّقابة على السّلوكات اللغويّة في استعمال اللغة: كالوقوع العفويّ في بعض الأخطاء اللغويّة في الكتابة أو المشافهة، واستعمال اللغات الأجنبيّة بدل اللغات الوطنيّة في كتابة اللاّفتات وواجهة المحلاّت، إضافة إلى تبنّي شعارات وطنيّة توحي بوعيّ جمعيّ لدى هذا النّوع من المؤسّسات (مؤسّسات المجتمع المدنيّ) كشعار (إنّني أحبّ اللغات جميعا ولكنّي أفضّل لغتي) الذي تردّده جمعيات المجتمع المدنيّ في كندا، مع كلّ مناسبة يحتفى فيها باللغة الفرنسيّة، أو شعار (اللغة الوطنيّة إذا لم أمارسها لا يمارسها غيري) الذي تتبنّاه كذلك مؤسّسات المجتمع المدنيّ في سلطنة (برُونَاي) تعزيزا لمكانة لغتهم الملاويّة.[44]

ومن هذا المنطلق الذي تلعب فيه مؤسّسات المجتمع المدنيّ دورا مهمًّا في تعزيز الوعيّ اللغويّ وتنميّة الشّعور بالانتماء إلى لغة من اللغات الوطنيّة، يستعرض طبيعة التّوجّه العلميّ والثّقافيّ للجمعيات الوطنيّة في الجزائر، والبالغ عددها خمس وسبعون ألف (75000) جمعيّة بين وطنيّة وولائيّة، حيث اعتبر أنّ ما نسبته 02% فقط من هذه الجمعيّات من تخدم الجانب الثّقافيّ، وبالتّالي فإنّ هذا العدد غير كافٍ لغرس وعيّ جمعيّ بقضايا اللغة أو وحسّ فرديّ بالشّؤون اللغويّة للفرد الجزائريّ مع ما لهذه النّسبة من دور في تفعيل دور الفرد الجزائريّ في إطار الاتكالّ الذّاتيّ على الجهود الفرديّة، للحفاظ على الهويّة، والدّفاع عن القضايا المشتركة للمجتمع الجزائريّ، والدّعوة إلى المحافظة على الهويّة والقيم: كجمعية العلماء المسلمين الجزائريّين، والجمعيّة الجزائريّة للدّفاع عن اللغة العربيّة ونادي مالك بن نبيّ،

وجمعية الجاحظيّة، وجمعية مولود قاسم، ومنتدى الفلك، ومؤسّسة الأمير عبد القادر وجمعية كتاب الاختلاف، ومؤسّسة مفدي زكريا، وجمعية المؤرّخين الجزائريّين وجمعية تحقيق المخطوطات، وجمعيات التّراث... إلخ.[45] وعلى هذا الأساس يشيد الأستاذ صالح بلعيد بدور هذه الجمعيات في تعزيز الوعيّ اللغويّ والانتماء إلى مقوّمات الهويّة؛ بما فيها اللغة، والوطن، والدّين كما يقدّم جملة من الاقتراحات لتفعيل دور هذه الجمعيّات في خدمة اللغة العربيّة تحديدا تعزيزا لمكانتها في المجتمع الجزائريّ، ومن جملة هذه المقترحات:[46]

1- مشاركة المؤسّسات اللغويّة الاحتفائيات السنويّة بأيام اللغة العربيّة: كاليوم العربيّ للغة الضّاد المصادف للواحد من شهر مارس من كلّ سنة (1 مارس) واليوم العالميّ للغة العربيّة المصادف للثّامن عشر من شهر ديسمبر من كلّ سنة.

2- تأسيس لجان وطنيّة أو محلّيّة تسهر في إطار القانون على تعزيز الهويّة والانتماء إلى اللغات الوطنيّة.

3- تنظيم مسابقات وطنيّة.

4- تنظيم معارض محليّة للكتاب العربيّ.

5- تنظيم حملات تطوّعيّة، لمؤسّسات البريد، والبنوك، والبلديات، والولايات للمساعدة على ملء الاستمارات بالعربيّة.

ويختم الأستاذ صالح بلعيد كلامه حول دور مؤسّسات المجتمع المدنيّ في تعزيز الوعيّ اللغويّ والانتماء إلى اللغات الوطنيّة، بنصيحة لهذه المؤسّسات تحمل في مضمونها الكثير من المعاني، وهي ضرورة الاعتماد على الذّات لا على السّلطة في كلّ شيء، والخروج من أنّ (الحكومة هي الحلّ) أو وَهْمِ الليبراليّة (الحكومة هي سبب المشكل أو العدو) والعمل بمقولة (الحكومة هي الشّريك).[47] وعملا بهذا المبدأ أو تشجيعا للعمل الجمعويّ في المحافظة على اللغات الوطنيّة وتعزيز الانتماء إليها، أسهم

الأستاذ صالح بلعيد بمشاركاته العلميّة في العديد من الملقيات والأيام الدّراسيّة التي نظّمتها جمعيّات وطنيّة وولائيّة وحتّى بلديّة، ومنظّمات طلابيّة، ومكتبات عموميّة.[48]

ثالثا- احترام سيادة اللغات الوطنيّة: لعلّنا لا نبالغ إذا قلنا إنّ ما تعيشه الجزائر مِنْ أخذ وردّ بين أبنائها، حول قرار توطين المازيغيّة أو ترسيمها، وفقا لما نصّ عليه الدّستور، قد ظلّت تغذيه تلك النّظرة القاصرة تجاه اللغات الوطنيّة، والتي برزت بشكل أكبر عند النّخبة بشكل خاصّ، بسبب غياب الوعيّ اللغويّ بأهمّيّة اللغات الوطنيّة وهو ما كرّس لدى البعض من هؤلاء فكرة الإساءة إلى اللغات الوطنيّة أو عدم احترام سيادتها. وهنا يمكن أنْ نعتبر الأستاذ صالح بلعيد، مثالا نموذجيًّا عن تلك الشّخصيّة الوطنيّة التي جمعت في معالجتها لقضايا اللغة بين المعرفة والوعي اللغويّ، في احترامه لسيادة اللغات الوطنيّة، من خلال الاعتزاز بها والدّفاع عنها، كما سيأتي التّفصيل فيه:

1- الاعتزاز باللغات الوطنيّة: لا يخفى على أحد منّا ممّن عرف شخص الأستاذ صالح بلعيد من قريب أو بعيد، مدى اعتزازه باللغات الوطنيّة العربيّة والمازيغيّة على حدّ سواء، وفي لسانِه وقلمه، من دون أن يعتبر هذا الاعتزاز مزيّة منه تجاه هاتين اللغتين؛ بل كان يرى في الاعتزاز بهما اعترافا بفضلهما عليه؛ فأمّا الأولى وهي العربيّة التي كان يصرّح عنها دوما في المحافل الوطنيّة بعبارة (إنّي أعشقها) فكان يرى فيها اللغة التي تعلّم بها دينه، وحفظ بها شيئا من القرآن يعينه على فهم قضايا دينه ودنياه، ولغته التي تعلّم بها في المدرسة، واللغة التي أطّرت تخصّصه خلال مرحلة التّدرّج في الجامعة ضمن شعبة اللغة والأدب العربيّ، واللغة التي فرض بها نفسه على التّربية أستاذا، وعضوا بارزا في المجلس الأعلى للتّربيّة خلال السّنوات الممتدّة ما بين 1996-1999، واللغة التي أطّرت فيما بعد تخصّصه (اللسانيات) خلال مرحلة ما بعد التّدرّج في مرحلتي الماجستير والدّكتوراه عند عالم اللسانيات بالجزائر، الأستاذ المرحوم عبد الرّحمن الحاج صالح؛ ليجد من خلالها نفسه أستاذا

بجامعة مولود معمري، بتيزي–وزو، ورئيسا لمخبر الممارسات اللغويّة بها، ثمّ عضوا بمجمع اللغة العربيّة بالقاهرة فرئيسا للمجلس الأعلى للغة العربيّة، فأحد الفائزين بجائزة الألكسو–الشّارقة للدّراسات اللغويّة والمعجميّة، في دورتها الأولى خلال سنة 2017، عن كتابه (الاهتمام بلغة الأمّة: العبرة من الفرنسيّين) الصّادر عن مخبر الممارسات اللغويّة، بجامعة مولود معمري، بتيزي–وزو، بالجزائر، عام 2016. وفوق هذا كلّه كانت اللغة التي ألهمته روح الباحث المجتهد، والمسؤول الجادّ، والعالم المتواضع واللغة التي عرّفته بالعالم العربيّ وعرّفت العالمَ العربيّ به، من خلال بحوثه المتميّزة في مجال تعليميّة اللغة العربيّة والسّياسة والتّخطيط اللغويّين، ناهيك عن كونها لغة الوحدة الوطنيّة أو اللغة الرّسميّة الأولى لهذا الوطن، كما كان يؤمن به أشدّ الإيمان.

وأمّا الثّانية وهي المازيغيّة؛ فكان يرى فيها لغته الأمّ التي يتواصل بها داخل محيطه الاجتماعيّ بين أهله، وجيرانه، وأقربائه ممّن هم حوله في المنطقة التي يقطنها وهي بلدية بشلول بولاية البويرة أو مقرّ سكناه بتيزي–وزّو، باعتباره كان يتنقّل بينهما باستمرار. ناهيك عن كونها اللغة الوطنيّة الثّانية لهذا البلد، واللغة الرّسميّة منذ التّعديل الدّستوريّ لشهر مارس 2016، واللغة التي شكّلت موضوعا للعديد من كتبه أو مقالاته: كالمازيغيّة في خطر، وهموم لغويّة، والمازيغيّات، وهل تشتعل حرب الحروف؟ مجسّدا من خلالها الاعتزاز بهذه اللغة الوطنيّة والرّسميّة.

وبهذا فإنّ هذا الرّجل بالرّغم من مازيغيّته، كان أشدّ من غيره من اللسانيّين الجزائريّين، اعتزازا باللغات الوطنيّة؛ العربيّة والمازيغيّة في لسانه وقلمه، فأمّا الأولى وكشهادة أذكرها للتّاريخ، إنّني لازمت هذا الأستاذ وما أزال مدّة ما يقارب العشر سنوات، فلم أره إلا حريصا على استعمال العربيّة في حديثه اليوميّ مع من حوله في إطار العمل أستاذا أو مديرا للمخبر أو رئيسا للمجلس، وبالمثل كان يحبّ أن يسمع غيره يتحدّث معه بذات اللغة، باستثناء بعض مقامات الاستئناس التي كانت تجرّه إلى

الحديث بالعاميّة أو لغته الأمّ المازيغيّة، ولم يكن ذلك إلاّ إيمانا منه بأنّ استعمال العربيّة اللغة الرّسميّة الأولى لهذا البلد، في المؤسّسات العموميّة واجب وطنيّ قبل أن يكون اعتزازا؛ بل ويجتهد كلّ الاجتهاد في لسانه على إيجاد مقابلات عربيّة للمصطلحات الأجنبيّة، وحثّ طلبته على البحث في موضوعات المواطنة اللغويّة: كالاعتزاز باللغات الوطنيّة، والدّفاع عنها في المنابر السّياسيّة، وخلق المشاريع التي من شأنها أن تعمل على تطويرها.[49] حرصا منه على إثبات مكانتها في مجتمعها، كما تفعل الدّول المتقدّمة مع لغاتها.

2- الدّفاع عن اللغات الوطنيّة: لعلّ الدّفاع عن اللغات الوطنيّة كمبدأ من مبادئ المواطنة اللغويّة عند المتخصّصين خاصّة، قد بدأ يتلاشى مع غياب تلك البحوث المناهضة للسّياسات اللغويّة في البلدان العربيّة، أو المنافحات المناسباتيّة التي عرفناها مع أدباء مدرسة البعث والإحياء من أمثال حافظ إبراهيم، وأحمد شوقي، ومحمود العقّاد، أو بعض الباحثين المعاصرين من أمثال محمود أحمد السّيّد مع كتابه (في قضايا التّعريب) و(الهاجس اللغويّ) و(في رحاب لغتنا العربيّة) بعد أنْ دخل اليأس والقنوط إلى نفوس العديد من المتخصّصين في اللغة العربيّة؛ فجفّت الأقلام ورُفِعت الصّحف؛ ولكنّ عناوينَ من نحو (الأمن اللغويّ) و(العربيّة في خطر) و(اللغة العربيّة العلميّة) و(في المسألة الأمازيغيّة) و(المازيغيّة في خطر) و(المازيغيّات) و(الاهتمام بلغة الأمّة) و(يزع بالحاكم ما لا يزع بالعالم) و(البرلمانيّ واللّغة العربيّة) و(هل تشتعل حرب الحروف؟) والتي يعدّ الكثير منها من تأليف الأستاذ صالح بلعيد والبعض فيها يعود إليه الفضل في اختيار عناوينها كبحث جماعيّ لطلبته، تجسّد بشكل أكبر عودة هذا المنافح من جديد في شخص الأستاذ صالح بلعيد؛ ولكن بأسلوب آخر ينطلق فيه من العلميّة بعيدا عن العاطفة التي قد تجمع بين الإنسان ولغته؛ حيث يظهر فيهما دفاع هذا الباحث عن لغته الأمّ المازيغيّة دفاعه عن العربيّة لغة الوحدة الوطنيّة لهذا البلد معتبرا من خلالها أنّ الدفاع عن اللّغتين الوطنيّتين العربيّة والمازيغيّة جنبا

إلى جنب، هو بمثابة مبدأ أساس من مبادئ المواطنة اللغويّة كلّ حسب وظيفته ومقامه في هذا البلد. إيمانا منه بأن "التّكامل بين اللغتين (العربيّة والمازيغيّة) لن يحصل إلاّ بتحقيق انسجام لغويّ بينيّ؛ فلا تقدّم نوعيّ لأيّة لغة إذا وقع إقصاء لغة من قِبَل لغة بدعوى وجود لغة مرتبط بموت لغة، كما لا يمكن أن يقع التّكامل إلا بتوزيع أدوار كلّ لغة، وتوزيع المهامّ فلكلّ واحدة محلّ، عليها العمل ضمنه، والخروج من التّجاذب والتّخالف."[50]

وكمتخصِّص في اللغة؛ يرى أنّ من واجبه الحرص على تتبّع الشُّؤون اللغويّة لبلده، وأن يحرص كلّ الحرص على مواجهة المخاطر التي من شأنها أنّ تشكلّ تهديدا لأيّ لغة من اللغات الوطنيّة وبخاصة حينما يتعلّق الأمر باللغة العربيّة لغة الوحدة الوطنيّة في المقام الأوّل؛ باعتباره كان يرى في كلّ منهما وحدة لهذه الأمّة، وأنّ أيَّ تهديد لأيّ منهما يُعدُّ بمثابة تهديد لوحدة هذا الوطن، وهمّه بهذا كباحث متخصِّص أنْ يقف من هذه المخاطر والمهدّدات موقف العالم المتبصِّر بشؤون بلده، ويرصدها بكلّ موضوعيّة، ويرفعها ببحث أكاديميّ إلى من يهمّه الأمر من المتخصّصين أو المسؤولين للنّظر وذاك دأبه إلى يوم النّاس هذا، مجسّدا في بحوثه العلميّة في الشّأن اللغويّ والدّفاع عن اللغة العربيّة أو المازيغيّة أخلاق العالم الذي يَعتَبِر –بل ويؤمن كلّ الإيمان– بأنّ القلم سلاحه الوحيد في الذّود عن قضايا بلده أو وطنه، وأنّ الدّفاع عن اللغة هو جزء من الدّفاع عن الوطن.

خاتمة: وختاما، وليس من باب الاعتراف بفضل هذا الرّجل علينا أو الدّفاع عنه؛ وهو الذي لا يحتاج منّا إلى اعتراف أو دفاع، طالما أنّ أخلاقه لم تسمح له بأذية أحد، ولا قصَّرت بواجب تُجاهَ أحد؛ فالكّل ممّن يعرفه من قريب أو بعيد، يعرف أنّه ذو فضل على كثيرين ممّن علّمهم، أو تعلّم معهم، أو تعامل معهم في إطار عمل؛ ولكن من باب الاعتراف بفضله على هذا الوطن أوّلا، وشهادة للتّاريخ ثانيا؛ وردًّا للاعتبار لشخصيّة وطنيّة كانت ولازالتْ تدافع بكلّ ما أُوتِيَتْ من قوّة بلسان وقلم، عن

مقوّمات هذه الأمّة؛ ثالثا، نقول ونحن نعلم أنّه ليراه واجبا أدّاه، وعملا كان يرضاه: إنّه عاش وظلّ ولا يزال في خدمة العربيّة اللسان المشترك بين أبناء هذا الوطن واللغة الرّسميّة الأولى لهذا البلد والعمل على غرس مبادئ المواطنة اللغويّة، بما يحافظ على وحدة هذا الوطن، ويعمل على تحقيق التّعايش اللغويّ بين أبنائه.

لقد جمعت شخصيّة الأستاذ صالح بلعيد بين الشّخصية الوطنيّة والشّخصية العالمة أو النّخبة؛ التي ترى في العلم والمعرفة كلّ الحلول لقضايا المجتمع؛ وتجنح للسِّلم كلّما اشتدّ الخلاف، وبحكم تخصّصه في اللغة أو اللسانيات عموما، فقد كان يرى في هذا العلم الحلّ الأمثل لمعالجة كلّ القضايا اللغويّة لهذا المجتمع، من سياسة أو تخطيط للغات الوطنيّة، أو عمل على ترقيتها وازدهارها، أو معالجة مختلف القضايا الخلافيّة فيها: كمسألة ترسيم المازيغيّة والخطّ الأنسب لكتابتها، ومسألة الأولويّة في تعليم اللغات الوطنيّة، والعمل على ترقيتها وازدهارها. وإنّنا حينما نتحدّث عن شخصية كهذه؛ فنحن نتحدّث عن شخصية هي بمثابة قدوة، نتمنّى من نخبة أبناء هذا الوطن أن تسير على نهجها، في التّميّز عن عامّة النّاس، بالعلم أوّلا، والعمل ثانيا وتغليب المصلحة العامّة على المصلحة الخاصّة ثالثا. بالعلم؛ حيث تجعله المنطلق الأوّل والأخير في معالجة مختلف مشاكل المجتمع وقضاياه الرّاهنة والعمل؛ حيث تسهر على صناعة الأفكار وخلق المشاريع التي من شأنها أن تعالج كلّ مشاكل المجتمع وتغليب المصلحة العامّة على المصلحة الخاصّة، حيث يتمّ العمل في تجسيد هذه الأفكار بقاعدة الفقهاء التي جعلها أستاذنا عنوانا لخطاباته الوطنيّة، وهي (أينما وُجِدت المصلحة فثمّة شرع الله).

وإنّ شخصية الأستاذ صالح بلعيد لم تكن مجرّد شخصيّة وطنيّة، يدفعها الحنين ويحرّكها الشّوق والغيرة على هذا الوطن، أو مجرّد شخصية عالمة يحرّكها العقل وتجرّها الأقلام نحو الكتابة في قضايا اللغة تحديدا؛ بل كانت شخصيّة قوّميّة بامتياز فهو في دفاعه عن اللغة العربيّة داخل هذا الوطن، أو بلده الجزائر، كان يجسّد

الشّخصيّة المازيغيّة التي كانت تدافع عن وحدة الأمّة العربيّة، تحت راية الإسلام؛ معتبرة كلّ تهديد للغة العربيّة هو تهديد لوحدة وكيان هذه الأمّة. وإنّي واللهُ على ما أقول شهيدٌ. والسّلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

الهوامش:

[1]– صالح بلعيد، اللغة الجامعة، ط1. الجزائر: 2015، منشورات مخبر الممارسات اللغويّة في الجزائر، ص246.

[2]– المرجع نفسه، ص11.

[3]– المرجع نفسه، ص11.

[4]– ينظر هذا الرّد: صالح بلعيد، في المسألة الأمازيغيّة، ط2. الجزائر: دت، دار هومة، ص181–183.

[5]– عبد العليّ الودغيريّ، لغة الأمّة ولغة الأمّ: عن واقع اللغة العربيّة في بيئتها الاجتماعيّة والثّقافيّة، ص29–30. نقلا عن: صالح بلعيد، اللغة الجامعة، ص233.

[6]– المرجع نفسه، ص236–237.

[7]– ينظر: صالح بلعيد، هموم لغويّة، ط1. الجزائر: 2012، منشورات مخبر الممارسات اللغويّة في الجزائر، ص29.

[8]– ينظر: المرجع نفسه، ص29.

[9]– صالح بلعيد، الاهتمام بلغة الأمّة: العبرة من الفرنسيّين، منشورات مخبر الممارسات اللغويّة، الجزائر: 2016، ص205.

[10]– صالح بلعيد، هموم لغويّة، ص176–177.

[11]– المرجع نفسه، ص212.

[12]– المرجع نفسه، ص218.

[13]– أحمد محمد معتوق، نظريّة اللغة الثّالثة: دراسة في قضية اللغة العربيّة الوسطى، ص7. نقلا عن: صالح بلعيد، هموم لغويّة، ط1. الجزائر: 2012، منشورات مخبر الممارسات اللغويّة في الجزائر، ص218.

[14]– صالح بلعيد، هموم لغويّة، ص221.

[15]– المرجع نفسه، ص191.

[16]– المرجع نفسه، ص191.

[17]– صالح بلعيد، ضعف اللغة العربيّة في الجامعات الجزائريّة: جامعة تيزي–وزو نموذجا، دط. الجزائر: 2013، دار هومة، ص22.

[18]– المرجع نفسه، ص20.

[19]– ينظر: المرجع نفسه، ص20.

[20]– ينظر: المرجع نفسه، ص20–21.

[21]– صالح بلعيد، النّخبة والمشاريع الوطنيّة، ط1. الجزائر: 2013، منشورات مخبر الممارسات اللغويّة في الجزائر، ص70.

[22]– المرجع نفسه، ص73–95.

[23]– صالح بلعيد، هموم لغويّة، ص57.

[24]– المرجع نفسه، ص59.

[25]– صالح بلعيد، هموم لغويّة، ص59.

[26]– صالح بلعيد، النّخبة الوطنيّة والمشاريع، ط2. الجزائر: 2014، مخبر الممارسات اللغويّة بالجزائر، ص194.

[27]– المرجع نفسه، ص197، 200.

[28]– المرجع نفسه، ص197.

[29]– المرجع نفسه، ص197.

[30]– المرجع نفسه، ص214.

[31]– المرجع نفسه، ص217.

[32]– المرجع نفسه، ص215.

[33]– المرجع نفسه، ص215.

[34]– ينظر: المرجع نفسه، مشروع (النّهوض اللغويّ).

[35]– ينظر في هذا المشروع: صالح بلعيد، النّخبة الوطنيّة والمشاريع، ص253–268.

[36]– صالح بلعيد، النّخبة الوطنيّة والمشاريع، ص227.

[37]– المرجع نفسه، ص228.

[38]– المرجع نفسه، ص229–252.

[39]– ينظر: صالح بلعيد، في الأمن اللغويّ، ط2. الجزائر: 2012، دار هومة، ص127–174.

[40]– صالح بلعيد، قراءة معاصرة تنشد التّغيير، ط1. الجزائر: 2014، منشورات مخبر الممارسات اللغويّة، ص131.

[41]– ينظر في هذا أعمال المجلس الأعلى للغة العربيّة على موقع المجلس:

http://www.hcla.dz/wp/?p=1085

[42]– صالح بلعيد، في الأمن اللغويّ، ص64.

[43]– المرجع نفسه، ص206.

[44]– ينظر: المرجع نفسه، ص208–209.

[45]– ينظر: المرجع نفسه، ص210–211.

[46]– ينظر: المرجع نفسه، ص214–215.

[47]– ينظر: المرجع نفسه، ص215.

[48]– ينظر في هذا كتابه (مناسبة وكلمة).

[49]– ينظر في هذا: كتاب اللغة العربيّة بعد خمسين سنة من الاستقلال، والبرلمانيّ واللغة العربيّة، والعربيّة في خطر.

[50]– صالح بلعيد، اللغة الجامعة، ص235.